فَائِتُ القِرَاءَاتِ فِي كُتُبِ مَعَانِي القُرْآنِ
جَمْعًا وَتَصْنِيفًا وَدِرَاسَةً

بقلم الدكتور

وائل محمد محمد إبراهيم أبو الجود

المدرس بقسم أصول اللغة ـ في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور
جامعة الأزهر ـ جمهورية مصر العربية

المجلد السادس والعشرون للعام ٢٠٢٢م
الجزء الرابع (إصدار يونيو)

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

فَائِتُ القِرَاءَات فِي كُتُبِ مَعَانِي القُرْآنِ
جَمْعًا وتَصْنِيفًا ودِرَاسَةً

وائل محمد محمد إبراهيم أبو الجود

قسم أصول اللغة ـ في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور ـ جامعة الأزهر ـ جمهورية مصر العربية

البريد الإلكتروني : waelabouelgoud2197.@azhar.edu.eg

الملخص

تناولتْ هذه الدراسة فائت القراءات عند مؤلفي معاني القرآن الكريم وإعرابه، وشملت القراءات التي فاتت الكسائي والفراء والزجاج والنحاس، والتي بلغت أربعًا وأربعين قراءة، كان أكثرها وقوعًا عند الزجاج.

وتأتي أهمية هذا الموضوع في كونه محاولة؛ لأميط بها اللثام عن كثير من القراءات القرآنية التي خفيت على هؤلاء الأئمة الأعلام؛ إما لكونها لم تبلغهم، أو بلغتهم ولكنهم لم يثبتوها؛ حرصًا منهم على إتباع وثبوت الرواية في القراءة؛ إذ القراءة كما هو معلوم سنةٌ متبعةٌ ينبغي قبولها والمصير إليها.

وقد وردتْ هذه الدراسة في مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وثبتيْن.

وضحت في المقدمة موضوع البحث، وأهميته، وسبب اختياره، ومنهج دراسته، وخطّته.

وفي التمهيد عرفت فيه مفهوم القراءة لغة واصطلاحًا، وأركان القراءة الصحيحة، والفائت من القراءات، ثم ترجمتُ للأعلام الذين فاتتهم القراءات، مع بيان أهم الملامح المنهجية في قراءات كل واحد منهم، عارضًا إياهم عرضًا تاريخيًّا من الأقدم إلى الأحدث.

وتناول المَبْحَثُ الأَوَّل: فَوَائِت القِرَاءَات الصَّوْتِيَّة، وهي: الإبدال بين الصوائت في الأسماء والأفعال، وتخفيف الهمز، والحذف في الصوامت والصوائت، والإتباع الحركي، والوقف. والثَّانِي: فَوَائِت القِرَاءَات الصَّرْفِيَّة، وهي: تناوب الصيغ على معنى واحد في الأفعال والأسماء، والمقصور والممدود، والتذكير والتأنيث، والقلب المكاني.

والثَّالِثُ: فَوَائِت القِرَاءَات النَحْوِيَّة، وهي: أسماء الأفعال، والفعل بين البناء للفاعل وللمفعول. والرَّابِعُ: فَوَائِت القِرَاءَات الدّلَالِيَّة، وهي: الاشتقاق اللغوي، والترادف، والفروق الدلالية، والمعرّب.

ثم جاءت الخاتمة: متضمنة أهم النتائج، ومنها:

١- الفائت من القراءات -كما عرفه البحث- هو كل ما فات علمه من قراءات سبعية أو غيرها عند أحد العلماء، وعلمه غيره وصح عنده.

٢- وقع الفائت في القراءات السبعية والعشرية والشواذ، إلا أن وقوعه في الأخير أكثر.

ثم أردفت الخاتمة بثبتيْن: أحدهما للمصادر والمراجع، والآخر لمحتوى البحث.

الكلمات المفتاحية: فائت، القراءات، معاني القرآن، الكسائي، الفراء، الزجاج، النحاس.

the missed readings in the books of the meanings of the Qur'an.. collecting, classifying and studying

Wael Mohamed Mohamed Ibrahim Abou Elgoud
Department of language foundation at the college of Islamic and Arabic studies for Girls in Damanhoor Branch - Al-Azhar University, Egypt .
Email: waelabouelgoud2197.@azhar.edu.eg

Abstract

This study dealt with the missed readings by the authors of the meanings of the Noble Qur'an and its syntax, and included the readings that were missed by Al-Kisai, Al-Farra, Al-Zagag and Al-Nahass. Which amounted to fourty- four readings, the most of whish belong to Al-Zagag.

The importance of this topic is that it is an attempt; It has revealed many Qur'anic readings that were hidden from these prominent Imams. Either because it did not reach them, or in their language but they did not prove it; Their eagerness to follow and prove the narration in reading; Reading, as is well known, is a followed Sunnah that must be accepted and destined for it.

This study came in an introduction, a preface, two chapters, a conclusion, and two proverbs. In the introduction, I explained the topic of the research, its importance, the reason for choosing it, its study method, and its plan. In the preface, I defined the concept of reading linguistically and idiomatically, and the pillars of correct reading, and the missed readings, then I translated it for the Imams who missed the readings, with an explanation of the most important methodological features in the readings of each of them, presenting them with a historical presentation from the oldest to the most recent.

The first topic dealt with the missing audio readings, which are: substitution between vowels in nouns and verbs, reducing provocation, deleting in consonants and vowels, kinematic following, and endowment. And the second: the morphological readings, which are: the alternation of formulas with one meaning in verbs and nouns, the short and the extended, the masculine and feminine, and the spatial heart. And the fourth: the semantic readings, which are: linguistic derivation, synonymy, semantic differences, and syntax.

Then came the conclusion: including the most important results, including:

-١The missed readings - as defined by the research - is everything that he missed from the seven readings or others with one of the scholars, and his knowledge of others and is true to him.

-٢The missed one occurred in the seven, the decimal readings, and the odd ones, and its occurrence in the latter is more.

Then I added two proofs: one for the sources and references, and the other for the content of the research.

Keywords: the missed - readings - meanings of the Qur'an - al-Kisa'i - , Al-Farra - Al-Zagag - Al-Nahass .

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَةُ البَحْث

الحَمْدُ للهِ حَمْدًا يُوَافِي نِعَمهُ، ويُكافِئُ مَزِيدَه، والصَّلَاةُ والسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَه، سَيِّدنَا مُحَمَّد، وعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَذُرِيّتِهِ، وَبَعْد؛

فإن القرآن الكريم كتاب الله الخالد الذي تكفّل بحفظه على مرّ الأزمان والسنين، ووفَّق له أبد الدهر رجالًا مخلصين، وحفّاظًا متقنين، نقلُوه ورَوُوه ودرسُوه من جميع الجهات: من جهة لغته وألفاظِهِ، قصصِهِ وأخبارِهِ، تواترِهِ وقراءاتِهِ، إلى غير ذلك من الجهات التي تولّدت منها سائر العلوم.

ولا شك أن من أشرف العلوم منزلة، وأعلاها شأنًا: علم القراءات؛ لاتصاله بأشرف الكتب السماوية وأقدسها، وهو القرآن الكريم، ومعلوم أن شرف العلم ومقامه بشرف المعلوم ومقامه.

وقد استوقفتني عبارة وأنا أطالع مادة [س و أ] في تهذيب اللغة، وهي تعقيب الأزهري على "قول الزّجاج: لَا أعلم أحدًا قَرَأَ (ظَنّ السُّوءِ) بضمّ السِّين مَمْدُود: وهم، وَقد قَرَأَ ابنُ كثير وَأَبُو عَمْرو: (دَائِرَة السُّوء) بِضَم السِّين ممدودة فِي سُورَة بَرَاءَة، وَسورَةِ الْفَتْح، وَقَرَأَ سائرُ القُرّاء (السَّوْء) بِفَتْح السِّين فِي السُّورتين، وكثُر تعجُّبي من أَن يَذهبَ على مِثل الزّجاج قراءةُ هذَيْن القارئَين الجليلَين مَعَ جلالةِ قَدْرِهما"[(١)].

فرحت أتصفح كتابه (معاني القرآن وإعرابه)؛ لأتعرف على موقفه من هذه القراءة، ومما جاء على شاكلتها، فوجدتُ (سبعًا وأربعين) قراءة قال عنها: (لَا أعْلَمُ أحَداً قَرأ بها)، إضافة إلى قراءات أخرى استخدم فيها

(١) تهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهري (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب: ١٣/ ٩٠، دار إحياء التراث العربي– بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

عبارات مثل: (لم يَقرأ به أحدٌ)، (ولم يُقرأ بها) ونحو ذلك، وبعرضها على كتب التفسير والقراءات، أيقنت أنه قد فاته الكثير منها.

ثم وسَّعْتُ دائرة بحثي؛ لتشمل كتب معاني القرآن الكريم وإعرابه، فوجدت كذلك أنّ الكسائي والفراء والنحاس قد فاتهم بعض القراءات؛ فشمَّرتُ عن ساعد الجَدِّ، وقمتُ بِجَمْعِ القراءات القرآنية التي فاتت هؤلاء الأئمة الأعلام، وجاء البحث تحت عنوان:

(فَائِتُ القِرَاءَاتِ فِي كُتُبِ مَعَانِي القُرْآنِ.. جَمْعًا وَتَصْنِيفًا وَدِرَاسَةً)

وتأتي أهمية هذا الموضوع في كونه محاولة؛ لأميط بها اللثام عن كثير من القراءات القرآنية التي خفيت على مؤلفي معاني القرآن؛ إما لكونها لم تبلغهم، أو بلغتهم ولكنهم لم يثبتوها؛ حرصًا منهم على إتباعِ وثبوتِ الروايةِ في القراءة؛ إذ القراءة كما هو معلوم سنةٌ متبعةٌ ينبغي قبولها والمصير إليها.

وقد انتهجت منهجًا وصفيًّا في هذا البحث؛ حيث قمتُ باستقراء القراءات القرآنية التي فاتت علماء المعاني، ثم صنفتُها، ودرستُها دراسة لغوية وفق الدرس اللغوي الحديث.

ومن ثم جاءت خطته في: مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة، وثبتيْن.

أَمَّا المُقَدِّمَةُ: فتناولتُ فيها: موضوعَ البحث، وأهميتَه، وسببَ اختياره، ومنهجَ دراسته، وخطّتَه.

التَّمْهِيدُ: فَائِتُ القِرَاءَاتِ فِي كُتُبِ مَعَانِي القُرْآنِ، وفيه: عرفتُ مفهوم القراءة لغةً واصطلاحًا، وأركان القراءة الصحيحة، كما عرفتُ فيه –أيضًا– الفائت من القراءات، ثم ترجمتُ للأعلام الذين فاتتهم القراءات، مع بيان أهم

الملامح المنهجية في قراءات كل واحد منهم، عارضًا إياهم عرضًا تاريخيًّا من الأقدم إلى الأحدث.

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: فَوَائِتُ القِرَاءَات الصَّوْتِيَّة، ذكرت فيه: الإبدال بين الصوائت في الأسماء والأفعال، وتخفيف الهمز، والحذف في الصوامت والصوائت، والإتباع الحركي، والوقف.

المَبْحَثُ الثَّانِي: فَوَائِتُ القِرَاءَات الصَّرْفِيَّة، ذكرت فيه: تناوب الصيغ على معنى واحد في الأفعال والأسماء، والمقصور والممدود، والتذكير والتأنيث، والقلب المكاني.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ: فَوَائِتُ القِرَاءَات النَحْوِيَّة، ذكرت فيه: أسماء الأفعال، والفعل بين البناء للفاعل وللمفعول.

المَبْحَثُ الرَّابِعُ: فَوَائِتُ القِرَاءَات الدَّلَالِيَّة، ذكرت فيه: الاشتقاق اللغوي، والترادف، والفروق الدلالية، والمعرّب.

الخاتمة: عرضتُ فيها أهم النتائج التي توصلتْ إليها الدراسة، ثم أردفتها بثبتيْن: أحدهما للمصادر والمراجع، والآخر لمحتوى البحث.

وختامًا أسأل المولى القدير أن ينفع بما كتبتُ، وأن يجعله في ميزان حسناتي

﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۝٨٨ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ۝٨٩﴾[1].

وصلى الله على رسولنا الأمين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين

وكتبه: **وائل محمد محمد إبراهيم أبو الجود**

المدرس بقسم أصول اللغة

في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور

---

(١) سورة الشعراء: الآيتان (٨٨، ٨٩).

التَّمْهِيـــدُ

فَائِتُ القِرَاءَاتِ فِي كُتُبِ مَعَانِي القُرْآنِ

إن مَثَلَ القِرَاءاتِ والقرآن الكريم، كَمَثَلِ التنويعات على لحنٍ عبقـــريٍّ خالد، منها: ما تُلقي بالقبول؛ فشاع وذاع وأقبل عليه أهل الأمصار بالرواية والدراية، ومنها: ما لم يحظَ بالقبول؛ لفقده أحد أركان القـــراءة الصـــحيحة التي اشترطها علماء القراءات، وهي: أن تكون موافقةً للغة العربية، ورسم أحد المصاحف العثمانية، وأن تكون صحيحةَ الإسناد(١).

فكل قراءة تحققت فيها هذه الأركان، هي قراءة صحيحة يلزم قبولهـــا والمصير إليها، ومتى لم تتحق هذه الأركان أو ركن منه في قـــراءة، فهـــي قراءة شاذة(٢)، أي: خارجة عن قراءة القراء السبعة، إلا أنه مـــع خروجـــه عنها – كما يقول ابن جني– : "تازع بالثقة إلى قرائه، محفوف بالروايـــات من أمامه وورائه، ولعله –أو كثيرًا منه– مساوٍ في الفصاحة للمجتمع عليه. نعم، وربما كان فيه ما تلطف صنعته، وتعنُف بغيره فصاحته، وتمطوه قوى أسبابه، وترسو به قَدَمُ إعرابه... ولسنا نقول ذلك فســحًا بخـــلاف القـــراء المجتمع في أهل الأمصار على قراءاتهم، أو تسويغًا للعـــدول عمـــا أقرتـــه الثقات عنهم؛ لكن غرضنا منه أنْ نُرِي وجه قوة ما يسمى الآن شاذًّا، وأنه ضارب في صحة الرواية بِجِرانه، آخذ من سمت العربية مهلة ميدانه؛ لـــئلا

---

(١) ينظر: إعجاز القراءات القرآنية دراسة في تاريخ القراءات واتجاهـــات القـــراء، صـــبري الأشوح: صـــ ٩، مكتبة وهبة، وبين القراءات القرآنية واللهجات العربية، د. عبد التـــواب مرسي الأكرت: صـــ ٣٤: ٣٨، كتاب جامعي مقرر على كليـــات اللغـــة العربيـــة والشـــعب المناظرة بجامعة الأزهر، ١٤٤٠هـ- ٢٠١٩م.

(٢) ينظر: المدخل في علم القراءات والأداء القرآني، د. فتحي أنور عبد المجيد الدابولي: صـــ ١٧، مطبعة الشاعر بطنطا، ١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م.

يُرَى مُرَى أن العدول عنه إنما هو غض منه، أو تهمة له، ومعاذ الله! وكيف يكون هذا والرواية تنميه إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم"[١].

والقراءات – كما هو معلوم بصورة عامة- في اللغة جمع قراءة، والقراءة: مصدر قرأت الشئ قرآنًا: جمعته وضممت بعضه إلى بعض، وقرأت الكتابَ قراءة وقرآنًا، ومنه سُمِّي القرآن؛ لأنه يجمع السُّوَرَ فيضمها. وقوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾﴾[٢]، أي جمعه وقراءته[٣].

وهي في الاصطلاح: اختلاف ألفاظ الوحي في كتابة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما[٤].

وأما الفائت من القراءات، فنستطيع تعريفه وبيان أصله لغة: بأنه اسم فاعل من فاتَهُ الأَمْرُ فَوْتًا وفَوَاتًا، إذا ذَهَبَ عنه فلم يُدركه[٥]، ففي المقاييس: "الفاء والواو والتاء أُصَيلٌ صحيح يدلُّ على خلافِ إدراكِ الشّيءِ والوصولِ

---

(١) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لابن جني (ت: ٣٩٢هـ): ١/ ٣١ وما بعدها، تحقيق: علي النجدي ناصف، وآخرين، وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة- ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

(٢) سورة القيامة: الآية رقم (١٧).

(٣) ينظر: الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، للجوهري (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار: [ق ر أ] ١/ ٦٥، دار العلم للملايين- بيروت، الطبعة الرابعة- ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

(٤) البرهان في علوم القرآن، للزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم: ١/ ٣١٨، دار المعرفة- بيروت، ١٣٩١هـ.

(٥) ينظر: القاموس المحيط، تأليف: للفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ): [ف و ت] صـ ٢٠١، مؤسسة الرسالة – بيروت، والمعجم الوسيط، إخراج: مجمع اللغة العربية: [ف و ت] ٢/ ٧٠٥، دار الدعوة.

إليه. يقال: فاته الشَّيءُ فوتًا. وتفاوَتَ الشَّيئانِ: تباعَدَ ما بينهما، أي لم يُدرِك هذا ذاك"[١].

هذا، ولم يرد في كتابات القدامي والمحدثين تعريفًا للفائت من القراءات، غير أنه يمكننا أن نعرفه -بناء على ما استنبطناه من خلال هذه الدراسة-: بأنه كل ما فات علمه من قراءات سبعية أو غيرها عند أحد العلماء، وعلمه غيره وصحَّ عنده.

وقد طالعت كتب معاني القرآن المطبوعة، فوجدت بين جنبات أربعة منها[٢] ما يربو عن أربعين قراءة فاتت علماء ثقات، بل ربما تفوت القارئ قراءة غيره من القراء[٣].

---

(١) مقاييس اللغة، لابن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون: [ف و ت] ٤/ ٤٥٧، دار الجيل - بيروت - لبنان، الطبعة الثانية- ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

(٢) هي: معاني القرآن، للكسائي، وللفراء، وللزجاج، وللنحاس، ولم أقف على قراءات فائتة في غيرها، كمعاني القرآن للأخفش، والهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وأحكامه لمكي بن أبي طالب، والنكت في معاني القرآن الكريم وإعرابه لابن فضال المجاشعي، وإيجاز البيان عن معاني القرآن للنيسابوري، وصفوة البيان لمعاني القرآن للشيخ محمد مخلوف.

(٣) كسليمان بن مهران الأعمش، الإمام المشهور، الثقة العالم، المتوفى سنة (ثمان وأربعين ومائة). (ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ): ١/ ٣١٥، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر، وطبقات الحفاظ، للسيوطي (ت: ٩١١ه): صـ ٧٤، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى- ١٤٠٣ه)، وقد عثرت على قراءة واحدة فاتته، وهي (يَعْرُجُ الملائكة) بالياء، وقد أثبتها الفراء، في معانيه، فيقول: "قرأ عبدالله (يَعْرُجُ)، بالياء، وقال الأعمش: ما سمعت أحدًا يقرؤها إلا بالتاء". (معاني القرآن، للفراء (ت: ٢٠٧هـ): ٣/ ١٨٤، عالم الكتب- بيروت، الطبعة الثالثة- ١٤٠٣ه- ١٩٨٣م).

ونترجم في السطور التالية لهؤلاء العلماء – الذين شملهم البحث– بدراسة مؤلفاتهم وأهم الملامح المنهجية لفائت القراءات عندهم، عارضًا إياهم عرضًا تاريخيًّا من الأقدم إلى الأحدث:

١- **الكسائي**(١):

هو: علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي، أبو الحسن الكسائي، الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات، ولد في حدود سنة (عشرين ومائة)، ولقب بالكسائي؛ لأنه أحرم في كساء، مات سنة (تسع وثمانين ومائة) في أرجح الأقوال.

من تصانيفه: معاني القرآن المفقود، وقد جمعه وأعاده د. عيسى شحاته، وقد عثرت فيه على قراءة واحدة فقط فاتت الكسائي، وهي "أنه لا يعرف (يَزِفُون) مخففة"(٢).

٢- **الفراء**(٣):

هو: يحيى بن زياد بن عبد الله بن منصور، أبو زكريا الأسلمي النحوي الكوفي، المعروف بالفراء، شيخ النحاة، وكان يميل إلى الاعتزال، مات سنة (سبع ومائتين).

---

(١) ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للذهبي (ت: ٧٤٨)، تحقيق : بشار عواد معروف، وآخرين: ١/ ١٢٠: ١٢٨، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى– ١٤٠٤ه، وغاية النهاية: ١/ ٥٣٥: ٥٤٠.

(٢) معاني القرآن، للكسائي (ت: ١٨٩ه)، أعدّ بناءه وقدم له د. عيسى شحاته عيسى: صـ ٢٢٠، دار قباء– القاهرة، ١٩٩٨م.

(٣) ينظر: نور القبس المختصر من المقتبس، للمرزباني، تحقيق: رُودُلْف زلهايْم: صـ ٣٠١، دار فرانتس شتاينر بفيسبادن، ١٩٦٤م، وغاية النهاية: ١/ ٤٤٠.

ومن أهم تصانيفه: معاني القرآن، الذي حوى مجموعة كبيرة من القراءات القرآنية التي كان دائمًا يستشهد بها على غرار شيخه الكسائي، وقد فاته فيه قراءات تسع، مقرًّا بجوازها لغة لا قراءة، واستطاع البحث إثباتها، ومن خلالها يلاحظ الآتي:

▪استخدم الفراء عبارات تدل على فوات القراءة عنده، كقوله: (ولم يقرأ بِهَا أحد)[١]، (ولو قرأ قارئ... لجاز... ولم يقرأ به أحدٌ نعلمه)[٢]، (ولو قَرَأ قارئ... كَانَ وجهًا حسنًا)[٣]، (وهي لغة... لو قرىء بها كَانَ صوابًا)[٤]، و(لا أعرفها)[٥].

▪موقفه من فوات القراءة عند غيره، قد يوافقه في عدم معرفته وعلمه بالقراءة، كقوله: "قرأ بعضُ القراء (يَزِفونَ) بالتخفيف، كأنها من وَزَف يَزِف، وزعم الْكِسَائي أَنَّهُ لا يعرفها. وقال الفراء: لا أعرفها أيضًا إلا أن تكون لَمْ تقع إلينا"[٦]. وقد يعلم القراءة وينوّه على من فاتته القراءة كقوله: "وأما(يَعْرُجُ)، فالقراء مجتمعون على التاء، وذكر بعض المشيخه عن زهير عن أبى إسحق الهمدانى قال: قرأ عبدالله (يَعْرُجُ)، بالياء، وقال الأعمش: ما سمعت أحدًا يقرؤها إلا بالتاء، وكلٌّ صواب"[٧].

---

(١) معاني القرآن، للفراء: ٢/ ٣٤١.
(٢) السابق: ٢/ ٣٢.
(٣) السابق: ٢/ ٤٠١.
(٤) السابق: ٣/ ١٥٦.
(٥) السابق: ٢/ ٣٨٩.
(٦) السابق: ٢/ ٣٨٩.
(٧) السابق : ٣/ ١٨٤.

▪الفراء كما تفوته القراءة، قد يفوته أيضًا مَنْ قرأ بها، ومن ذلك قوله: "حدّثني أبو بكر بن عياش، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس أنّه كان يقرأ (مِنْ كُلِّ امْرِئٍ سَلَامٌ)... ولم يقرأ به أحدٌ غيرُ ابن عباس"(١). وقد فاته أنها قراءة الإمام عليّ بن أبي طالب أيضًا، وعكرمة، والكلبي(٢).

٣- **الزجاج**(٣):

هو: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج النحوي، قال الخطيب: كان من أهل الدين والفضل، حسن الاعتقاد، جميل المذهب، توفي سنة (إحدى عشرة وثلاث مائة)، وهو أستاذ أبي علي الفارسي.

من تصانيفه: معاني القرآن وإعرابه، ويعد هذا الكتاب أكثر كتب المعاني التي امتلأت بالقراءات القرآنية التي فاتت الزجاج، وقد بلغت اثنتين وثلاثين قراءة -في مجال تخصصنا- وقد أقر بجوازها وثبوتها في العربية، ومن خلالها يلاحظ الآتي:

▪من العبارات التي استخدمها الزجاج في الدلالة على فائت القراءة عنده: قوله: (لم يُقرأ به فيما علمت)(٤)، (وَلا أَعْلَمُ أَحَدًا قرأ بها)(٥)، (ولا

---

(١) معاني القرآن، للفراء : ٥/ ٢٢٦.

(٢) ينظر: المحتسب: ٢/ ٣٦٨، والكشف والبيان، للثعلبي (ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور: ١٠/ ٢٥٨، دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان، الطبعة الأولى- ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

(٣) ينظر: الوافي بالوفيات، للصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى: ٢/ ٢١٩، دار إحياء التراث - بيروت - ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

(٤) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٣ / ٣٧٤.

(٥) السابق: ٤ / ١٨، وما بعدها.

أعلم أحدًا قرأ بها، فلا تقْرَأنَّ بحرف لم يَقرأ به)[١]، (لم يَقرأ بـه أحـدٌ)[٢]، (ولَا قرأ أحدٌ ... من وجه يثبُتُ)[٣]، (ولكن لـم يُقـرأ إلا ...)[٤]، (وهـذا لا يجوز في القرآن)[٥].

▪أحيانا قد يتعقب من فاتته القراءة، كقوله: "فأما (يَزِفُونَ) بـالتخفيف فهو من وَزَفَ يَزِفُ، بمعنى أَسْرَع، ولم يَعْرِفه الفَرَّاء، ولا الكِسَائِي، وعَرَفَه غيرُهمَا"[٦].

▪ذكر الزجاج في غير موضع أنه لا يجوز القراءة بمـا يجـوز فـي العربية إلا أن تثبت بذلك رواية، وقراءة عن إمام يقتدى بقراءته[٧]، فنجـده يحذر مِن قراءة مَن لا يوثقه، فيقول في تفسير قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝﴾[٨]: "فَأمَّا القُرآنُ فلا يُقْرأ فِيه (الحَمْدُ) إلا بالرفع، لأن السُّنة تتبع فِي القرآن، ولَا يُلْتَفَتُ فِيَه إلى غَير الرِّوايةِ الصحِيحَةِ التي قدْ قرأ بها القُراءُ المشْهُورُونَ بالضَبطِ والثِّقةِ، والرفعُ القَرَاءَةُ، ويجوزُ في الكـلام أن تقـول (الحَمْدَ) تريد أحْمَد اللهَ الْحَمْدَ، فاستغنيْت عن ذِكْرِ أحْمَد؛ لأن حَالَ الحَمد يجب أن يكونَ عليها الْخَلْقُ، إلا أنَّ الرفْعَ أحْسَنُ وأبلغ في الثناءِ علـى الله عـزَّ

---

(١) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج : ١ / ١٥٣.

(٢) السابق: ١ / ٧٨.

(٣) السابق: ٤/ ٢٩٠.

(٤) السابق: ٣/ ٣٦٠.

(٥) السابق: ١/ ١٧٩، وما بعدها.

(٦) السابق: ٤/ ٣٠٩.

(٧) ينظر: السابق: ١١/٢ وما بعدها، ٥/ ١١٣، ٥/ ٢٣٥.

(٨) سورة الفاتحة: الآية رقم (٢).

وجلَّ. وقد رُوي عن قوم من العرب: (الحمدَ لله) و(الحمدِ للَّه)، وهذه لغة من لا يُلْتَفَتُ إليه ولا يتشاغل بالرواية عنه، وإنَما تشاغلْنَا نحنُ بِرواية هذا الحرف؛ لنُحَذِّرَ الناس من أنْ يَسْتَعْمِلُوه"(١).

▪أكد في غير موطن على أن القراءة سنة، ويعد تتبع الحروف الشواذ والقراءة بها بدعة(٢)، فيقول –مثلا–: "الأجود اتباع القُراء ولزوم الرواية، فإن القراءة سنة، وكلما كثرت الرواية في الحرف وكثرت به القراءة فهو المتبع، وما جاز في العربية ولم يقرأ به قارئ فلا تَقْرأنَّ به؛ فإن القراءة به بدعة، وكلّ ما قَلَّتْ فيه الرواية وضعُفَ عند أهل العربية فهو داخل في الشذوذ، ولا ينبغي أن تقرأ به"(٣).

٤- النحاس(٤):

هو: أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، أبو جعفر النحوي، من أهل مصر، رحل إلى بغداد، وأخذ عن أصحاب المبرد، ونفطويه، والزجاج، وغيرهم، ثم عاد إلى مصر، وحبب إلى الناس الأخذ عنه، وانتفع به خلقٌ. مات سنة (ثمان وثلاثين وثلاث مائة).

ويقال: إن تصانيفه تزيد على خمسين مصنفًا، منها: معاني القرآن الكريم، وقد فاته فيه قرائتان، ومن خلالهما لوحظ الآتي:

---

(١) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ١/ ٤٥.

(٢) السابق: ٥/ ٢٣٥.

(٣) السابق: ٣/ ٢٨٨.

(٤) ينظر: الوافي بالوفيات، للصفدي: ٧/ ٢٣٧ وما بعدها.

▪من الألفاظ المستخدمة عند النحاس في فوات القراءة عنده: (لم يُقرأ بهما)[١]، (ولم يَقرأ أحدٌ..)[٢].

▪ قراءة (الصُّوَر) بفتح الواو تبع فيها شيخه الزجاج في عدم معرفته بها، وإن لم يصرح بذلك؛ لتطابق نصيهما[٣].

وبعد هذا العرض الموجز لتراجم هؤلاء الأئمة الأعلام، وملامح الفائت من القراءات عندهم، نخلص إلى دراسة ما أحصيناه من هذا اللون دراسة لغوية فيما يلي من مباحث:

(١) معاني القرآن الكريم، للنحاس (ت: ٣٣٨هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني: ٥/ ٥١١ وما بعدها، جامعة أم القرى – مكة المكرمة، الطبعة الأولى– ١٤٠٩هـ.

(٢) السابق: ٦/ ١٩٢.

(٣) ينظر: السابق: ٦/ ١٩٢.

المَبْحَثُ الأَوَّلُ

فَوَائِتُ القِرَاءَات الصَّوْتِيَّة

بدأت بفوائت القراءات الصوتيّة؛ وفقًا للترتيب المعهود والمعروف في الدراسات اللغوية، فمعلوم أن دراسة أيّ لغة تبدأ بتحليل أصواتها، ثم بدراسة الكلمات التي تنتظم منها، فالتراكيب، وصولًا إلى المعنى المراد منها؛ لذا عُدّت الدراسات الصوتية الدعامة الأساسية التي ترتكز عليها سائر الدراسات اللغوية.

ومن أهم القضايا الصوتيّة التي تتعلق بفائت القراءات عند مؤلفي معاني القرآن:

الإبدال بين الصوائت

الإبدال بين الصوائت نوع من الإبدال اللغويّ، ومعناه: جعل حركةٍ مكان أخرى، مع اتحاد المعنى دون تغيير(١)، ويسمى بالإبدال الحركيّ، أو التبادل الحركيّ.

والحركات القصيرة هي: الفتحة، والكسرة، والضمة، ومعلوم أن الفتحة أخفّها، تليها الكسرة، وأثقلها الضمة، ومن ثم تباينت لهجات العرب فيها تبعًا للخفة والثقل(٢).

---

(١) التعريف مقتبس من تعريف د. إبراهيم نجا (رحمه الله) للإبدال اللغوي، بأنه جعل حرف مكان آخر أو حركة مكان أخرى. (اللهجات العربية: صـ ٧١، مطبعة السعادة – القاهرة، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م).

(٢) ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، د. عبده الراجحي: صـ ١١٨، دار المعرفة الجامعية- الإسكندرية، ١٩٩٦م، واللهجات العربية في قراءات الكشاف للزمخشري، د. عبد المنعم عبدالله حسن: ٣٦٢.

هذا، والإبدال بين هذه الحركات تجيزه القوانين الصوتية، فقد ثبت لدى المحدثين "أن صوت الضمة يحدث نتيجة ارتفاع الجزء الخلفي من اللسان نحو الجزء الخلفي من الحنك الأعلى، وتحدث الكسرة نتيجة ارتفاع الجزء الأمامي من اللسان نحو الجزء الأمامي من الحنك الأعلى، وتحدث الفتحة حين يستقر اللسان في قاع الفم ويخرج الهواء دون عائق يذكر"(١).

كما أن هذه الحركات تشترك في الجهر، والرخاوة(٢)، وقوة الوضوح السمعي(٣)؛ مما يسمح بوقوع التبادل بينها في الأسماء والأفعال، ومن أمثلة ذلك في القراءات التي فاتت أصحاب كتب المعاني:

أولا: الإبدال بين الصوائت في الأسماء:

١- بين الفتح والكسر والضم (المثلث اللغوي)

بزَعْمِهِم وبزُعْمِهِم وبزِعْمِهِم

في قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَـٰمِ نَصِيبًا فَقَالُواْ هَـٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ ﴾(٤).

قال الفراء: "وبِزُعْمِهِمْ، وزِعْمِهِمْ، ثلاث لغات، ولم يَقْرأ بكسر الزَّاي أحدٌ نعلمه، والعربُ قد تَجعل الحرف فِي مثل هَذَا، فيقولون: الفَتْك والفُتْك

(١) لهجة قبيلة أسد، د/ على ناصر غالب: صـ١١٥، دار الشئون الثقافية العامة – بغداد، الطبعة الأولى- ١٩٨٩م، وينظر: في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد واللين، د/ غالب فاضل المطلبي: صـ٢٩، منشورات وزارة الثقافة والإعلام بالعراق، ١٩٨٤م.

(٢) ينظر: أصوات اللغة العربية (دراسة نظرية وتطبيقية)، د/ محمد حسن حسن جبل: صـ٢٣٩، مطبعة التركي بطنطا، الطبعة الثالثة – ١٩٩٣م.

(٣) ينظر: علم اللغة العام (الأصوات)، د/ كمال محمد بشر: صـ٧٤، دار المعارف، الطبعة الخامسة – ١٩٧٩م.

(٤) سورة الأنعام: من الآية رقم (١٣٦).

والفِتْك، والوُدّ والودّ والوَدّ، فِي أشباه لَهَا، وأجود ذَلِكَ ما اختارته القرّاء الذين يؤثر عنهم القراءة"[١].

في هذه اللفظة القرآنية (بِزَعْمِهِمْ) ثلاث قراءات، ثنتان منها في المتواتر، وواحدة في الشواذ، والأخيرة هي التي فاتت الفراء، ولتفصيل وبيان ذلك: نذكر القراءات معزوةً إلى مَنْ قرأ بها في هذه الآية الكريمة على النحو الآتي:

١- قرأ الكسائي (بِزُعْمِهِمْ) بضم الزاي، والباقون (بِزَعْمِهِمْ) بفتحها[٢].

٢- وورد في الشواذ منسوبًا لأبي عمرو (بِزِعْمِهِمْ) بكسر الزاي[٣]، وهذا هو ما فات الفراء.

ويبدو أن جلّ مَنْ أتى بعد الفراء من المفسرين واللغويين قد تأثروا به، ومن هؤلاء: أبو جعفر الطوسي؛ حيث صرح بأن في (الزعم) ثلاث قراءات، ولم يقرأ بالكسر أحد[٤]، وحكى أبو حيان أن الكسر لغة، ولم يُقرأ

---

(١) معاني القرآن، للفراء: ١/ ٣٥٦.

(٢) ينظر: كتاب السبعة في القراءات، لابن مجاهد (ت: ٣٢٤هـ)، تحقيق: شوقي ضيف: صـ ٢٧٠، دار المعارف – مصر، الطبعة الثانية- ١٤٠٠هـ، والحجة في القراءات السبع، لابن خالويه (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم: صـ ١٥٠، دار الشروق – بيروت، الطبعة الرابعة- ١٤٠١هـ، والتيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو الداني(ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: أوتو تريزل: صـ ١٠٧، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثانية – ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

(٣) ينظر: شواذ القراءات، لأبي نصر الكرماني (من علماء القرن السادس الهجري)، تحقيق: د. شمران العجلي: صـ ١٧٨، مؤسسة البلاغ- بيروت- لبنان، ويبدو أن د. عبد اللطيف الخطيب لم يقف على هذا الكتاب؛ إذ لم يذكر قراءة الكسر في هذا الموضع. راجع كتابه: معجم القراءات: ٢/ ٥٥٠، دار سعد الدين- دمشق، الطبعة الأولى- ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

(٤) ينظر: التبيان في تفسير غريب القرآن، لأبي جعفر الطوسي (ت: ٤٦٠هـ)، صحّحه ورتّبه وعلّق حواشيه: أحمد حبيب قصير العاملي: ٤/ ٣٠٧، مكتبة القصير- النجف الأشرف، ١٣٧٩هـ- ١٩٦٠م، وقارن بمعجم القراءات، للخطيب: ٢/ ٥٥٠.

به[١]، وقال السمين في الدرِّ: "ولم يُقرأ بهذه اللغة فيما علمت"[٢]، وتبعه صاحب اللباب قائلا: "ولم يُقرأ بهذه اللغة فيما علمنا"[٣]،

والذي عليه اللغويون وجموع المفسرين أن هذه الكلمة من قبيل المثلث اللغوي، الذي مثّلته القراءات القرآنية خير تمثيل، وهي لغات ثلاث للعرب، فالفتح لغة أهل الحجاز، وهي اللغة الفصحى، والضم لغة بني أسد، والكسر لغة قيس وتميم، والمعنى في جميعها واحد، وهو: القول الذي لا يتحقق، قال الليث: أهل العربية يقولون: زعم فلانٌ، إذا شكوا فيه، فلم يعرفوا أكذب أم صدق[٤].

---

(١) ينظر: البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وآخرين: ٤/ ٢٣٠، دار الكتب العلمية – لبنان– بيروت، الطبعة الأولى – ١٤٢٢هـ –٢٠٠١م.

(٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط: ٥/ ١٥٩، دار القلم، دمشق.

(٣) اللباب في علوم الكتاب، لابن عادل الدمشقي (ت بعد: ٨٨٠هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وآخرين: ٨/ ٤٤٢، دار الكتب العلمية – بيروت– لبنان، الطبعة الأولى– ١٤١٩ه– ١٩٩٨م.

(٤) ينظر: إصلاح المنطق، لابن السكيت (ت: ٢٤٤هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر: صـ ٨٥، دار المعارف– القاهرة، الطبعة الرابعة، وأدب الكاتب، لابن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد: صـ ٤٦١ (باب ما جاء فيه ثلاث لغات من بنات الثلاثة)، مكتبة السعادة – مصر، الطبعة الرابعة – ١٩٦٣م، وإعراب القرآن، لأبي جعفر النحاس (ت: ٣٣٨هـ)، تحقيق: د. زهير غازي زاهد: ٢/ ٩٧، عالم الكتب – بيروت، الطبعة الثالثة – ١٤٠٩هـ– ١٩٨٨م، والمحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده الأندلس (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي: [ز ع م] ١/ ٥٣٤، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى – ٢٠٠٠م، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان بن سعيد الحميرى (ت: ٥٧٣هـ)، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري، وآخرين: ٥/ ٢٧٩١، =

٢- بين الفتح والضم:

السُّوء والسَّوء

في تفسير قول الله تعالى: ﴿ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِۖ ﴾[(١)].

قال الزجاج: "كانوا يظنون أن لن يَعودَ الرسولُ والمؤمِنونَ إلى أهْليهم أبدًا، وزَينَ ذلك في قلوبِهِمْ، فجعل الله دائرة السَّوْءِ عَلَيْهم، ومن قرأ (ظَنَّ السُّوءِ) فهو كما ترى أيْضًا، قال أبو إسحاق: وَلاَ أعْلَمُ أحدًا قَرأ بِهَا، وقد قيل أيضًا: إنه قرِئ بِهِ"[(٢)].

تكرَّرت اللفظة القرآنية (السَّوء) مرتان في الآية الكريمة: ﴿ظَنَّ ٱلسَّوْءِۚ﴾ و﴿عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِۖ﴾، وقول الزجاج: وَلاَ أعْلَمُ أحدًا قَرأ (ظَنَّ السُّوْءِ) بالضم، يدل على فوات القراءة عنده؛ إذ وردت قراءةً عن هارون عن أبي عمرو، ومجاهد، والحسن بضم السين في الموضعين، نص على ذلك ابن خالويه، والكرماني، وأبو البقاء العكبري، من علماء القراءات[(٣)]،

= دار الفكر المعاصر -بيروت - لبنان، دار الفكر- دمشق - سورية، الطبعة الأولى- ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ومفاتيح الغيب، لفخر الدين الرازي (ت: ٦٠٤هـ): ١٠/ ١٢٣، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى- ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، والبحر المحيط: ٤/ ٢٣٠، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للألوسي (ت: ١٢٧٠): ٨/ ٣٢، دار إحياء التراث العربي - بيروت، والأخير نصَّ صراحة على تثليث زاي الزعم، فقال: "فهو مثلث كالودّ".

(١) سورة الفتح: من الآية رقم (٦).

(٢) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٥/ ٢٠.

(٣) ينظر: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، لابن خالويه (ت: ٣٧٠هـ): صـ ١٤٣، مكتبة المتنبي- القاهرة، وشواذ القراءات، للكرماني: صـ ٤٤٢، وإعراب القراءات الشواذ، لأبي البقاء العكبري (ت: ٦١٦هـ)، دراسة وتحقيق: محمد السيد أحمد عزوز: ٢/ ٤٩٢، عالم الكتب- بيروت- لبنان، الطبعة الأولى- ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

وابن عطية الغرناطي، وأبو حيان من المفسرين[١].

وقد كان فوات هذه القراءة على عالمٍ جليلٍ مِثْلَ أبي إسحاق الزّجاج، مدعاة للتعجب من قِبَلِ بعض اللغويين، يقول الأزهريّ متعقبًا إيّاه: "قولُ الزّجاج: لَا أعلم أحدًا قَرَأَ (ظَنّ السُّوءِ) بضمّ السِّين مَمْدُود، وهم، وَقد قَرَأَ ابنُ كثير وَأَبُو عَمْرو: (دَائِرَة السُّوء) بِضَم السِّين ممدودة فِي سُورَة بَرَاءَة، وَسورَة الْفَتْح، وَقَرَأَ سائرُ القُرّاء (السَّوْء) بِفَتْح السِّين فِي السُّورتين، وكثُر تعجُّبي من أَن يَذهبَ على مِثل الزّجاج قراءةُ هذَيْن القارئَين الجليلَين مَعَ جلالةِ قَدْرِهما"[٢].

هذا، والواقع اللغويّ يذهب إلى أن السَّوْءَ والسُّوءَ لغتان بمعنى واحد، دخلهما الإبدال الحركيّ بين الفتح والضم، يقول جار الله الزمخشري: "فإن قلت: هل من فرّق بين السُّوء والسَّوء؟ قلت: هما كالكُره والكَره، والضُّعْف والضَّعْف، من ساء، إلا أنّ المفتوح غلب في أن يضاف إليه ما يراد ذمه من كل شيء، وأما السُّوء بالضم فجار مجرى الشر الذي هو نقيض الخير"[٣]. وهذا ما يميل إليه البحث، خلافًا لمن فرّق بين المفتوح والمضموم[٤].

---

(١) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي (ت: ٥٤٦هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد دار: ٥/ ١٢٨، دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة الاولى- ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م، والبحر المحيط: ٨/ ٩١.

(٢) تهذيب اللغة: ١٣/ ٩٠.

(٣) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لجار الله الزمخشري (ت: ٥٣٨ه)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي: ٤/ ٣٣٦، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ٨/ ٢٣٤، دار الشعب – القاهرة؛ تجد فيه بعضًا من الفروق.

القَبْصَة والقُبْصَة

في معرض تفسير قول الله عز وجل: ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَٰسَٰمِرِيُّ ﴿٩٥﴾ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُواْ بِهِۦ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِى نَفْسِى ﴿٩٦﴾ ﴾[1].

قال الزجاج: "التأويل: علمتُ بما لم يعلموا به، وكان رأى فرس جبريل (عليه السلام)، فقبض قبضة من تراب حافر الفرَسِ، يقال: قَبَضْتُ قبضةً، وقَبَصْتُ قَبْصَةً -بالصاد غير معجمةٍ- فالقبضة بجملة الكف، والقبصة بأطراف الأصَابع. ويقرأ بالصاد والضاد، وفيه وجه آخر لم يُقرأ به فيما علمت، يجوز فقبصتُ قَبْصَةً وقُبْصَةً، ولكن لا يجوز القراءة بها -إن كان لم يُقرأ بها- فالقبضة: قبض الشيء مرةً واحدةً، والقُبْصَةُ: مقْدَارُ مَا يقبصُ"[2].

أورد الزجاج في (قبصة) بالصاد غير منقوطة وجهين جائزين في العربية، وقد تناولتهما القراءات الشاذة:

الأول: (قَبْصَة) بفتح القاف، وبه قرأ أبيّ بن كعب، وابن مسعود، ، وابن الزبير، والحسن، وقتادة.

والثاني: (قُبصة) بضم القاف، وبه قرأ نصر بن عاصم، والحسن بخلاف عنه، وقتادة، وهذا ما فات الزجاج؛ إذ صرح أنه لم يُقرأ بهذا الوجه[3].

---

(١) سورة طه: من الآية رقم (٩٥، ٩٦).

(٢) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٣ / ٣٧٤.

(٣) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: صـ ٩٢، والمحرر الوجيز: ٤/ ٦١، وشواذ القراءات، للكرماني: صـ ٣١١ وما بعدها، واتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، للبناء الدمياطي (ت: ١١١٧هـ)، تحقيق: أنس مهرة: صـ ٣٨٨، دار الكتب العلمية- لبنان، الطبعة الأولى- ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

وكلا القراءتين من (القبص)، وهو: التناول بأطراف الأصابع، يقول الخليل: "القَبْصُ: التناول بأطراف الأصابع. ويروى: فَقَبَصْتُ قَبْصَةً، أي أخذت من أثر دابة جبرئيل- عليه السلام- من التراب بأطراف أصابعي"(١). وفي القاموس: "قَبَصَهُ يَقْبِصه : تناوَلَهُ بأطرافِ أصابعِهِ كقَبَّصَهُ وذلك المُتَناوَلُ: القَبْصَةُ بالفتح والضم"(٢).

والفرق بين القراءتين السابقتين وقراءة الجمهور (فَقَبَضْتُ قَبْضَةً) بالضاد المعجمة، أن القبض بالضاد يكون بجميع الكف، أي أخذت ترابًا بجميع كفي من أثر فرس جبريل، أما القبص بالصاد فيكون بأطراف الأصابع، ونحوهما: (الخضم) بالخاء للأكل بجميع الفم، و(القضم) بالقاف للأكل بأطراف الأسنان، وقد ذكر العلماء أن ذلك مما غيّر لفظه لمناسبة معناه، فإن الضاد المعجمة في قراءة الجمهور للثقل واستطالة مخرجها جعلت ما يدل على الأكثر، والصاد لضيق محلها وخفائه جعلت فيما يدل على القليل(٣).

ولا يخفى-على القارئ الكريم- ما بين (قَبصة) و(قُبصة) من إبدال حركيّ؛ حيث تعاقب الفتح والضم على قافها.

---

(١) العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٥هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي: [ق ب ص] ٥/ ٦٩، دار ومكتبة الهلال.

(٢) القاموس المحيط: [ق ب ص] صـ ٨٠٨، وقارن بتاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين: [ق ب ص] ١٨/ ٨٠، دار الهداية.

(٣) ينظر: مفاتيح الغيب، لفخر الدين الرازي: ٢٢/ ٩٦، والجامع لأحكام القرآن: ١١/ ٢٤٠، وروح المعاني: ٦/ ٢٥٣.

ثانياً: الإبدال بين الصوائت في الأفعال:

مثلما وقع التبادل بين الصوائت في الأسماء، وقع أيضًا في الأفعال، وكان التبادل فيه بين الكسر والضم، ومما فات علماء المعاني من القراءات: تَأْسِرُونَ وَتَأْسُرُونَ

في قوله تعالى: ﴿ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿٢٦﴾ ﴾[١].

قال الفراء: "كل الْقُراء قد اجتمعوا عَلَى كسر السِّين. (وتأسُرُون) لغة، ولم يَقرأ بِهَا أحدٌ"[٢].

قراءة (وَتَأْسُرُونَ) بضم السين، مما فات الفراء من القراءات؛ حيث أثبتَهَا لغة ونفاها قراءة، مع أنها قراءة ابن يعمر، وابن أبي عبلةَ، وأبي البَرَهْسَم[٣]، وأبي حيوة[٤].

والذي في معجمات العربية أن (أسر) من باب (ضَرَبَ) ، ففي المصباح: " أسرته أسرًا من باب ضَرَبَ، فهو أسير..."[٥]، ولم تُشر إلى أنه يأتي من باب (نَصَرَ)، غير أن وجود هذه القراءة ونص كثير من العلماء

---

(١) سورة الأحزاب: من الآية رقم (٢٦).

(٢) معاني القرآن، للفراء: ٢/ ٣٤١.

(٣) هو عمران بن عثمان أبو البرهسم الزبيدي الشامي صاحب القراءة الشاذة، توفي في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري. (ينظر: غاية النهاية: ١/ ٦٠٤).

(٤) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: صـ ١٢٠، وإعراب القراءات الشواذ: ٢/ ٣٠٧، وشواذ القراءات، للكرماني: صـ ٣٨٤، ومعجم القراءات، للخطيب: ٧/ ٢٧٤، وفيه: "الذي وجدته في المعجمات أن (أسر) من باب (ضَرَبَ)، ولم يشر أحد إلى أنه يأتي من باب (نَصَرَ)، فهل هي لغة؟ وإذا لم تكن كذلك أفلا تثبتها هذه القراءة؟".

(٥) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، للفيومي (ت: ٧٧٠هـ): [أ س ر] ١/ ١٤، المكتبة العلمية- بيروت.

على كونها لغة؛ يقوّي ورود الفعل بلغتين في المضارع، يقول العكبري: "وهي لغة، أَسَرَ ويأسِرُ ويأسُرُ"(١).

وممن أثبت هذه اللفظة لغةً وقراءةً من العلماء: ابن عطية، وابن الجوزي، والقرطبي، وأبوحيان، والشوكاني، وغيرهم(٢).

تنكِصون وتنكُصون

في قوله تعالى: ﴿ قَدْ كَانَتْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ تَنكِصُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾(٣).

قال الزجاج: "(تَنْكِصُونَ) أي: تَرْجِعُونَ... ويجوز (تنكُصُون)، ولا أعْلَمُ أَحَدًا قرأ بها"(٤).

في (تَنْكِصُونَ) قراءتان: الأولى: قراءة الجماعة (تَنْكِصُونَ) بكسر الكاف. والأخرى: -والتي فاتت الزجاج- (تَنْكُصُونَ) بضمها، وبها قرأ الإمام علي بن أبي طالب (كرّم الله وجهه)، وسيدنا عبد الله بن مسعود(٥).

وجواز هذه اللفظة لغة وإنكارها قراءة عند الزجاج، هو موقف بعض اللغويين والمفسرين أيضًا، فقد قال الصاغاني: "لا أعرف من قرأ بهذه القراءة"(٦)، ويقول البقاعي: "(تَنْكِصُونَ) أي ترجعون القهقرى... ومضارعه

(١) إعراب القراءات الشواذ: ٢/ ٣٠٧.
(٢) ينظر: المحرر الوجيز: ٤/ ٣٨٠، وزاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ): ٦/ ٣٧٥، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الثالثة – ١٤٠٤هـ، والجامع لأحكام القرآن: ١٤/ ١٦٢، والبحر المحيط: ٧/ ٢١٩، وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، للشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ): ٤/ ٢٧٤، دار الفكر- بيروت.
(٣) سورة المؤمنون: الآية رقم (٦٦).
(٤) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٤ / ١٨، وما بعدها.
(٥) شواذ القراءات، للكرماني: صـ ٣٣٦، ومعجم القراءات، للخطيب: ٦/ ١٨٩.
(٦) انظر قوله في: تاج العروس: [ن ك ص] ١٨/ ١٩٠.

فيه مع الكسر، الضم، ولم يُقرأ به، ولو شاذاً"[١]، ويبدو أنهما تأثّرا -بلا شك- بما ورد عن الزجاج.

ونسبة هذه القراءة إلى مَنْ قرأ بها، وورود اللفظة كسرًا وضمًّا، ثابت عند جَمْعٍ كثيرٍ من أهلِ التفسيرِ[٢]، واللغةِ[٣]، على حدّ سواء. يقول صاحب التاج: "نَكَصَ من حَدِّ نَصَرَ وضَرَبَ: (رَجَعَ) كما في الصّحاح. وقال الأَزْهَرِيّ: قَرَأَ بعضُ القُرَّاءِ (يَنْكُصُون) بالضَّمِّ وأَنْكَرَه الصَّاغَانِيّ، وقال: لا أَعْرِفُ مَن قَرَأَ بهذِه القِرَاءَة. وقال الزَّجَّاج: الضَّمُّ جائِزٌ ولكنَّه لم يُقْرأْ به. وإِطْلاق المُصَنِّف صَرِيحٌ في أَنَّ مُضارِعَه بالضَّمِّ لا غيْر كما هو قاعِدَة كِتابِه. قال شيْخُنا: وهو وَهَمٌ صَرِيحٌ وقُصُورٌ ظاهِرٌ لا سِيَّمَ والكلمةُ قُرْآنِيَّة وأَجْمَعَ القُرَّاءُ كُلُّهُم على كَسْرِ الكافِ في قَوْلِه تَعالَى : ﴿فَكُنتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ تَنكِصُونَ﴾، وعِبَارَةُ الصّحاح سالِمَةٌ من هذَا فإِنّه ذَكَرَ الوَجْهَيْن"[٤].

---

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي (ت: ٨٨٥هـ): ١٣/ ١٦٣، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

(٢) ينظر: المحرر الوجيز: ٤/ ١٤٩، والجامع لأحكام القرآن: ١٢/ ١٣٦، والبحر المحيط: ٦/ ٣٨٠، وفتح القدير: ٣/ ٤٩٠.

(٣) ينظر الجذر [ن ك ص] في: تهذيب اللغة: ١٠/ ٢٧، والصحاح: ٣/ ١٠٦٠، ولسان العرب، لابن منظور الأفريقي (ت: ٧١١ه): ٧/ ١٠١، دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى، والقاموس: صـ ٨١٧.

(٤) تاج العروس: [ن ك ص] ١٨/ ١٩٠.

تخفيف الهمز

لما كان الهمز أثقل الحروف نطقًا وأبعدها مخرجًا؛ تنوّع العرب في تخفيفه بأنواع التخفيف، وكانت قريش وأهل الحجاز أكثرهم له تخفيفًا، ولذلك أكثر ما يرد تخفيفه من طرقهم، كابن كثير من رواية ابن فليح، وكنافع من رواية ورش، وكأبي عمرو فإن مادة قراءته عن أهل الحجاز(١).

ومن أنواع تخفيف الهمز من خلال القراءات التي فاتت أصحاب معاني القرآن:

١- تخفيف الهمز بالحذف والنقل

عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ وعَلَيْهِمَ أَنْذَرْتَهُمْ

في قوله تعالى:" ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٦ ﴾(٢).

قال الزجاج: "الهمزة التي للاستفهام: ألف مبتدأة، ولا يمكن تخفيف الهمزة المبتدأة، ولكن إن أُلْقِي همزَة ألف الاستفهام على سكون الميم من (عَلَيْهِمْ) فقلت: (عَلَيْهِمَ أَنْذَرْتَهُمْ) جاز، ولكن لم يَقرأ به أحدٌ"(٣).

قول الزجاج: لم يَقرأ به أحدٌ، يدل على أن قراءة (عَلَيْهِمَ أَنْذَرْتَهُمْ) قد فاتتْه، أو أنها لم تبلغْه؛ فقد قرأ بها ابن محيصن من طريق الزعفراني،

---

(١) الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي (ت: ٩١١ه)، تحقيق: سعيد المندوب: ١/ ٢٦٢، دار الفكر- لبنان، الطبعة الأولى - ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م، وقد عدّد فيه أربعة أنواع لتخفيف الهمز، أحدها: النقل لحركته إلى الساكن قبله فيسقط، وثانيها: إبدال الهمز الساكن من جنس حركة ما قبله، وثالثها: التسهيل بينه وبين حركته، ورابعها: الإسقاط بلا نقل.

(٢) سورة البقرة: الآية رقم (٦).

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج - (ج ١ / ص ٧٨)

وهي شاذة رواية فقط لا استعمالاً[١].

يقول البغدادي: "حذف ألف الاستفهام ضرورة؛ لدلالة (أَمْ) عليها، ولا يكون هذا إلا على تقدير الألف... وكذا جعله ابن عصفور ضرورة وعمَّم، سواء كانت مع (أَمْ) أم لا قال:... وقد حذفت مع (أَمْ) في الشاذ في قراءة ابن محيصن (سَوَاءٌ عَلَيْهِمَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُم) بهمزة واحدة من غير مد، وكأنَّ الذي سهّل حذفها كراهية اجتماع همزتين مع قوة الدلالة عليها، ألا ترى أن (سَوَاء) تدل عليها بما فيها من معنى التسوية؛ إذ التسوية لا تكون إلا بين اثنين، ويدل عليها مجيء (أَمْ) بعد ذلك"[٢].

وقد ذكر النحاس ثمانية وجوه في هذه اللفظة القرآنية، أثبت فيها ما ورد عن ابن محيصن، وجعل أعلاها وأجودها قراءة أهل المدينة (أَأَنْذَرْتَهُمْ) بتحقيق الأولى وتخفيف الثانية، وهي لغة قريش، وسعد بن بكر، وكنانة[٣].

---

(١) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: صـ ١٠، وإعراب القراءات الشواذ: ١/ ١١٥، وقارن بالإتقان: ٢/ ١٦٩، وروح المعاني: ١/ ١٢٩.

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر البغدادي (ت: ١٠٩٣هـ)، تحقيق: محمد نبيل طريفي وإميل بديع اليعقوب: ١١/ ١٢٩، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٩٩٨م، وقارن بشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لابن عقيل المصري الهمداني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد: ٣/ ٢٣٠، دار الفكر– سوريا – ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م، وفيه: " ومنه قراءة ابن محيصن (سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم) بإسقاط الهمزة من أنذرتهم".

(٣) ينظر: إعراب القرآن، للنحاس: ١/ ١٨٥.

٢- **تخفيف الهمز بالإبدال**

الآنَ جِئْتَ ولَانَ جِيتَ

في قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ ٱلۡـَٰٔنَ جِئۡتَ بِٱلۡحَقِّۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفۡعَلُونَ ٧١ ﴾[١].

قال الزجاج: "ويجوز: (قَالوا لان جيتَ بالحق) ولا أعلم أحدًا قرأ بها، فلا تقْرَأنَّ بحرف لم يُقرأ به، وإن كان ثَابِتًا في العربية"[٢].

قرأ ابن وردان -بخلف عنه- وورشٌ: (قَالُوا لَانَ) بحذف الهمزة وإلقاء حركتها على اللام، وقرأ أبو جعفر، وأبو عمرو -بخلف عنه- وورشٌ -أيضًا- من طريق الأصبهاني: (جِيتَ) بإبدال الهمزة حرف مدّ من جنس الحركة التي سبقتها[٣].

وهذه القراءة مما فاتت الزجاج؛ فلم يعلم أحدًا قرأ بها، وهي -كما ترى- نوع من أنواع تخفيف الهمز المنسوب إلى بعض القبائل العربية، كما ذكرنا آنفًا، وقد أشار إليها السيوطي في الإتقان في حديثه عن تخفيف الهمز وأنواعه[٤].

---

(١) سورة البقرة: الآية رقم (٧١).

(٢) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ١ / ١٥٣.

(٣) ينظر: البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، لأبي حفص الأنصاري النشار (ت: ٩٣٨هـ)، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض وآخرين: ١/ ١٤٩، عالم الكتب- بيروت، الطبعة الأولى- ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، وإتحاف فضلاء البشر: صـ ٨٣، والمهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر، د. محمد سالم محيسن: ٦٠، المكتبة الأزهرية للتراث، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م، ومعجم القراءات للخطيب: ١/ ١٢٦ وما بعدها.

(٤) ينظر: الإتقان في علوم القرآن: ١/ ٢٦٢.

الحذف

عندما تتجاور الأصوات المتماثلة أو المتقاربة، يكون هذا مدعاة عند بعض القبائل العربية لحذف أحدهما؛ طلبًا للتخفيف، وتيسيرًا للنطق، وهذ الحذف يطال الصوامت والصوائت أيضًا(١).

وصُورُه في القراءات القرآنية كثيرة جدًّا، نذكر منها هاهنا ما فات علماء المعاني من قراءات مثَّلت هذه الظاهرة خير تمثيل:

أولا: حذف في الصوامت:

تَتَنَاجَوْا وتَنَاجَوْا

في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَنَـٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَـٰجَوْاْ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنَـٰجَوْاْ بِٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ﴾(٢).

قال الزجاج: "في تناجوا ثلاثة أوجهٍ: (فَلَا تَتَنَاجَوْا) بتاءين ظاهرتين، وبتاء واحدة مدغمة مشدَّدَةٍ: (فَلَا تَنَاجَوْا)... ويجوز حَذْفُ التاء لاجتماع التاءين، يحكى عن العرب: تبين هذه الخصلة، وتتبين هذه الخَصْلَةُ، وفي القرآن (لعلكم تَذَكَّرُون، وَتَتَذَكَّرُونَ، وتَذَكّرُون) واحدة، ولا أعلم أحدًا قرأ (فلا تَنَاجَوْا) بتاء واحدة"(٣).

قراءة (تَنَاجَوْا) بتاء واحدة فاتت الزجاج؛ حيث ذكر صراحة أنه لا يعلم أحدًا قرأ بها، مع أنها قراءة ابن مُحيصن في هذا الموضع هاهنا، نص على هذه النسبة الكرماني، والبناء الدمياطي(٤).

---

(١) ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، د. عبده الراجحي: صـ ١٥٣.

(٢) سورة المجادلة: الآية رقم (٩).

(٣) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٥/ ١٣٨.

(٤) ينظر: شواذ القراءات: صـ ٤٦٧، وإتحاف فضلاء البشر: صـ ٥٣٦

ولا شك أن حذف إحدى التاءين هنا كان من أجل التخفيف، يقول فيلسوف العربية ابن جني: "تحذف التاء إذا كان حرف المضارعة قبلها تاء، نحو (تَفَكَّرُون) و(تَذَكّرُون)، والأصل تتفكرون وتتذكرون؛ فيكره اجتماع المثلين زائدين، فيحذف الثاني منهما؛ طلبا للخفة بذلك"(١).

ثانياً: حذف في الصوائت:

١-حذف الفتح

صُوَركم وصُوركم

في معرض تفسير قوله تعالى: ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ﴿٥١﴾﴾(٢).

قال الزجاج: "الصور كما جاء في التفسير: القرن الذي ينفُخ فيه إسْرافيلُ. وقد قال أَبُوعُبَيدة: إنَّ الصورَ جمع صُورَة، وصورة جمعها صور. كما قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾ وما قرأ أحدٌ (أحْسَنَ صُوركُمْ)، ولَا قرأ أحدٌ (وَنُفِخَ في الصُّوَرِ) من وجهٍ يثْبُتُ"(٣).

وقال النحاس: "ولم يقرأ أحدٌ (وَنُفِخَ في الصُّوَرِ)" (٤).

اختلف المفسرون في بيان المراد بالصور في الآية الكريمة على وجهين:

أحدهما: أنه القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل (عليه السلام)، بلغة أهل اليمن، وفيه بعدد كل روح ثقبة هي مقامه، والمعنى: ونفخ في القرن نفخًا هو سبب لحياة الموتى.

---

(١) المحتسب: ٢/ ١١١، وينظر: إعراب القرآن، للنحاس: ٤/ ٣٧٦ وما بعدها.

(٢) سورة يس: الآية (٥١).

(٣) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٤/ ٢٩٠.

(٤) معاني القرآن، للنحاس: ٦/ ١٩٢.

والثاني: جمع صُورة كصُوَف جمع صُوفة، ويؤيد هذا الوجه قراءة أبي هريرة، وابن عباس، والحسن، وقتادة، وزيد بن علي، والأعرج: (وَنُفِخَ في الصُّوَرِ) بفتح الواو[١]، والمعنى: ونفخ في الصور الأرواح، وذلك أيضًا بنفخ القرن[٢].

قال مكي بن أبي طالب: "أصل الواو الحركة ولكن أسكنت تخفيفًا، فأصله الصُّوَر، أي صور بني آدم، وقيل: هو القرن الذي ينفخ فيه الملك فهو واحد، وهذا القول أشهر"[٣].

وعلى هذا يتضح أن ما ذهب إليه الزجاج والنحاس من أنه لم يقرأ أحدٌ (الصُّوَر) بفتح الواو مردود؛ إذ القراءة وردت عن هذا العدد من القراء وكلهم ثقة، ويبدو أنها لم تبلغهما، فحكما عليها بحكمهما هذا، قاله الخطيب[٤]. وقد وردت هذه القراءة في بعض كتب التفسير، لكن دون نسبة[٥].

قَتَرَةٌ وقَتْرَةٌ

في قوله تعالى: ﴿ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ۝٤٠ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ۝٤١ ﴾[٦].

---

(١) ينظر: شواذ القراءات، للكرماني: صـ ٤١٦، وإتحاف فضلاء البشر: صـ ٢٦٦، ومعجم القراءات: ٧/ ٤٩٨.

(٢) ينظر: الكشاف: ٣/ ٨٨، وتفسير روح البيان، لإسماعيل حقي البروسوي (ت: ١١٣٧هـ): ٧/ ٣٢٠ وما بعدها، دار إحياء التراث العربي.

(٣) مشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن: ٢/ ٦٠٦، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية– ١٤٠٥هـ.

(٤) معجم القراءات: ٧/ ٤٩٨.

(٥) ينظر: البحر المحيط:٧/٤٥٣، والدر المصون:٩/٤٩٤، واللباب في علوم الكتاب: ١٧/٧٩.

(٦) سورة عبس: الآيتان (٤٠، ٤١).

قال الفراء: "يجوز فِي الكلام: (فَتْرة) بجزم التاء. ولم يَقرأ بها أحدٌ"(١).

في (فترة) لغتان قرئ بهما، الأولى: (فَتَرة) بفتح التاء، وبها قرأ الجمهور، والأخرى: (فَتْرة) بسكون التاء، وبها قرأ ابن أبي عبلة(٢)، ويبدو أن قراءته لم تبلغ الفراء، يقول العكبري: "قوله تعالى: (فَتَرة)، يُقرأ سكون التاء، وهي لغة"(٣). والفترة هاهنا معناها: الغبرة(٤).

٢- **حذف الكسر**

ولْيحكمْ ولِيحكمْ

في قوله تعالى: ﴿ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِۚ ﴾(٥).

قال الزجاج: "قرئت بإسكان اللام وجزم الميم على مذهب الأمر... ويجوز كسر اللام مع الجزم (ولِيَحكُمْ أَهْلُ الإنْجِيلِ)، ولكنه لم يُقرأ به فيما علمتُ، والأصل كان كسر اللام، ولكن الكَسرَةَ حُذِفَت استثقالًا"(٦).

قراءة الجمهور (وَلْيَحْكُمْ) بلام الأمر ساكنة، وأصلها الكسر، إلا أنه حذف؛ لأجل التخفيف. وهذا الأصل جائز في العربية، إلا أنه لم يَقرأ به أحدٌ عند الزجاج، وهو مردود في ذلك؛ حيث رُوي عن أبي عبد الرحمن السلمي، والحسن، والزهري، وعيسى الثقفي، وأبي حيوة، أنهم قرؤوا لام الأمر في

---

(١) معاني القرآن، للفراء: ٣/ ٢٣٩.

(٢) ينظر: شواذ القراءات، للكرماني: صـ ٥٠٤، وروح المعاني: ٣٠/ ٤٩، وقد نُصَّ على كونهما لغتين في الدر المصون: ٦/ ١٨٣.

(٣) إعراب القراءات الشواذ: ٢/ ٦٨١.

(٤) ينظر: تاج العروس: [ق ت ر] ١٣/ ٣٦١.

(٥) سورة المائدة: من الآية رقم (٤٧).

(٦) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٢/ ١٨٠.

جميع القرآن، نحو: (فلِيكتب، ولِيملل، ولِيحكم) بالكسر، وهو مشهور لغة العرب(١).

٣- **حذف الضم**

الْحُجُرَاتِ والْحُجْرَاتِ

في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ۝٤ ﴾(٢).

قال الزجاج: "يقرأ بضم الحاء والجيم، والحُجَرَاتَ بِفَتْح الجيم، ويجوز في اللغة (الحُجْرات)- بتسكين الجيم- ولا أعلم أحدًا قَرأ بالتَسْكِينِ"(٣).

الحجرات، جمع حُجْرَة، وكلّ ما كان على فُعْلَةٍ جاز جمعه على ثلاث لغات (فُعُلات، وفُعَلات، وفُعْلات)، تقول في الحُجْرة: حُجُرات، وحُجَرات، وحُجْرات(٤)، وهذه اللغات صوّرتها القراءات القرآنية، فالحُجُرات بضمتين: قرأ بها الجماعة، والحُجَرات بفتح الجيم: قرأ بها أبي بن كعب، وعبد الرحمن السلمي، وأبو جعفر يزيد بن القعقاع، والحُجْرات بسكون الجيم: قرأ بها سعيد بن المسيب، وأبو جعفر، وابن أبي عبلة(٥).

---

(١) ينظر: البحر المحيط: ٢/ ٤٨، وفي موضع الآية هنا يقول أبو حيان: "وقرأ الجمهور (وَلْيَحْكُمْ) بلام الأمر ساكنة، وبعض القراء يكسرها" البحر: ٣/ ٥١١.

(٢) سورة الحجرات: الآية رقم (٤).

(٣) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٥/ ٣٣.

(٤) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: صـ ١٤٤.

(٥) ينظر: السابق: صـ ١٤٤، وشواذ القراءات: صـ ١٤٤، وزاد المسير: ٧/ ٤٥٩، وتحبير التيسير في القراءات العشر، لابن الجزري (ت: ٨٣٨)، تحقيق: د.أحمد محمد مفلح القضاة: صـ ٥٦٢، دار الفرقان- الأردن- عمان، الطبعة الأولى- ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، وإتحاف فضلاء البشر: صـ ٥١٢، ومعجم القراءات: ٩/ ٧٧ وما بعدها.

والقراءة الأخيرة هي التي فاتت الزجاج، والسكون فيها كان لغرض التخفيف.

وقد نص على هذه اللغات الثلاث غير واحد من أهل اللغة، والتفسير(١).

وعزا ابن الجوزي السكون لتميم، والضم لأهل الحجاز(٢)، ولا غرو في هذا؛ فالقبائل البادية بطبيعتهم تميل إلى السرعة والاقتصاد في المجهود العضلي، والسكون أو الحذف يوفر لهم ذلك، بينما القبائل الحضرية تميل إلى التأني في النطق بحيث يعطى كل صوت حقه، فيناسبهم التثقيل(٣).

قُبُلًا وقُبْلًا

في قوله تعالى: ﴿ أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ قُبُلًا ﴾(٤).

قال الزجاج: "ويجوز (قُبْلًا) -بتسكين الباء- ولم يَقْرأ بها أحدٌ(٥).

قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي: (قُبُلًا) بضم القاف والباء، جمع قبيل، بمعنى: أنواعًا وألوانًا، والباقون: (قِبَلًا) بكسر القاف وفتح الباء على معنى مقابلة أو معاينة(٦)، وقيل القراءتان بمعنى واحد، أي عيانًا(٧).

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة: ٤/ ٨٣، والكشاف: ٤/ ٣٥٩، والبحر المحيط: ٨/ ١٠٨، والمصباح: [ح ج ر] ٢/ ٦٩٦، وتاج العروس: [ح ج ر] ١٠/ ٥٣٩، وفتح القدير: ٥/ ٦٠.

(٢) ينظر: زاد المسير: ٧/ ٤٥٩.

(٣) ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية: صـ ١٥٧.

(٤) سورة الكهف: الآية رقم (٥٥).

(٥) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٣/ ٢٩٦.

(٦) ينظر: السبعة في القراءات: صـ ٢٦٥، والبدور الزاهرة: ٢/ ٥١، والمهذب في القراءات العشر: صـ ١١٥.

(٧) ينظر: إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، للشاطبي (ت: ٦٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض: ٢/ ٤٥٦، شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي- مصر.

وقد فات الزجاج هنا قراءة أبي رجاء[١]، والحسن (قُبْلًا) بضم القاف وسكون الباء على تخفيف المضموم[٢].

ويقرِّرُ أهل اللغة أن كلّ ما كان على هذا المثال فتخفيفه جائز، نحو: الصُّحُف والصُّحْف، والكُتُب والكُتْب، والرُّسُل والرُّسْل[٣]، وقد تناول قراءة التخفيف هنا جمْعٌ من المفسرين، واللغويين[٤].

كَبُرَتْ وكَبْرَتْ

في قوله تعالى: ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾[٥].

قال الزجاج: "ويجوز في (كَبُرَتْ) (كَبْرَتْ كلمة) بتسكين الباء، ولا أعلم أحدًا قرأ بها"[٦].

فات الزجاج هاهنا قراءة الأعمش (كَبْرَتْ) بسكون الباء، وقد عزاها الكرماني إليه[٧]، وذهب العكبري إلى أن السكون للتخفيف[٨]، ونسبه أبوحيان إلى تميم[٩].

---

(١) هو أَبُو رَجَاءٍ العُطَارِدِيُّ، عمرانُ بن ملحان، أدرك الجاهلية، وأسلم بعد فتح مكة، مات (١٠٦ه، وقيل: ١٠٧ه). (طبقات الحفاظ، للسيوطي: صـ ٣٢).

(٢) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: صـ ٨٤، وشواذ القراءات: صـ ٢٩١، وإعراب القراءات الشواذ: ١/ ٥٠٩.

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٢/ ٢٨٣.

(٤) ينظر: تهذيب اللغة: ٩/ ١٣٧، والمحرر الوجيز: ٢/ ٣٣٥، ولسان العرب: [ق ب ل] ٥/ ٧١، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، لأبي السعود (ت: ٩٥١ه): ٣/ ١٧٤، دار إحياء التراث العربي- بيروت.

(٥) سورة الكهف: من الآية رقم (٥).

(٦) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٣/ ٢٦٨.

(٧) ينظر: شواذ القراءات: صـ ٢٨٤، ولم يذكر الخطيب هذه القراءة معزوة، ويبدو أنه لم يطلع على شواذ الكرماني. (راجع المعجم: ٥/ ١٥٣).

(٨) ينظر: إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات، للعكبري (ت: ٦١٦ه)، تحقيق: إبراهيم عطوه عوض:٢/ ٩٨، المكتبة العلمية- لاهور – باكستان.

(٩) ينظر: البحر المحيط: ٦/ ٩٥.

الإتباع الحركيّ

الإتباع هنا نوع من المماثلة في المصوّتات، ويقصد بـه: أن تتحـول الوحدة الصوتية المصوّتة إلى وحدة صوتية أخرى؛ بسبب محاورتها لوحدة صوتية مماثلة لها(١).

والهدف منه: تحقيق الإنسجام بين الأصوات سواء في كلمـة أو فـي كلمتين(٢)، ومن أمثلة في القراءات التي فاتت أصحاب معاني القرآن: صُدْقاتهنَّ وصُدُقاتهنَّ

في قوله تعالى: ﴿ وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً ﴾(٣).

قال الزجاج: "الذي في القرآن جمع صَدُقَة، ومن قال: صُـدْقَة، قـال: صُدُقاتهنَّ، كما يقول: غرْفة وغُرفات، ويجوز صُـدْقاتهنَّ، وصُـدُقاتهنَّ، ولا تقرأنَّ من هذا إلا ما قد قرئ به؛ لأن القراءَة سُنة لا ينبغي أن يُقرأ فيها بكل ما يجيزه النحويون، وإنْ تُتبِع فالذي روي من المشهورُ في القراءَة أجْـودُ عند النحويين، فيجتمع في القراءَة بما قد رُوي الاتباعُ، وإثباتُ ما هو أقوى في الحجة إن شاءَ الله"(٤).

قراءة الجمهور هنا (صَدُقَاتِهِنَّ) جمع صَدُقَة، بضم الدال، وهي لغة أهل الحجاز، وقرأ قتادة، وأبو السَّمَّال(٥) (صُدْقاتهنَّ) بضم الصاد وسكون الـدال

---

(١) مقدمة في أصوات اللغة العربية وفن الأداء القرآني، د. عبد الفتاح عبد العليم البركـاوي: صـ ١٦٣، الطبعة الثانية- ٢٠٠٢م.

(٢) ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية: صـ ١٤٣.

(٣) سورة النساء : من الآية رقم (٤).

(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٢/ ١١ وما بعدها.

(٥) هو أبو السمال العدوي البصري، له اختيار في القراءة، شاذ عن العامـة، تـوفي ١٦٠هـ. (غاية النهاية: ٢/ ٢٧).

جمع صُدْقَة، وهي لغة تميم[١]، وقرأ مجاهد، وابن أبي عبلة، وغيرهما (صُدُقاتهنَّ) بضم الصاد والدال جمع صُدُقة، على الإتباع، أي إتباع ضمة الدال لضمة الصاد[٢].

وقد فات الزجاج القراءتين الأخيرتين (صُدْقاتهنَّ) و(صُدُقاتهنَّ)، وعزاهما إلى ما أجازه النحويون دون ما قرأ به القراء، بل منع القراءة بهما، ولعله في ذلك يعوّل على القراءة بما تواتر من قراءات دون ما شذّ منها.

والمفسرون على خلاف ذلك؛ فقد أثبتوا القراءتين، ولم يمنعوا من القراءة بهما، يقول السمين: "قوله تعالى: (صَدُقَاتِهِنَّ)... جمع صَدُقة بفتحِ الصاد وضم الدال بزنة سَمُرة، والمرادُ بها المَهْر، وهذه القراءةُ المشهورة، وهي لغةُ الحجاز، وقرأ قتادة: (صُدْقاتهن) بضم الصاد وإسكان الدال، جمعُ صُدْقة بزنة غُرْفة. وقرأ مجاهد وابن أبي عبلة بضمِّهما، وهي جمعُ صُدُقة بضم الصاد والدال، وهي تثقيلُ الساكنة الدالِ؛ للإتباع"[٣].

وذكر اللغويون –أيضًا– ما ورد في الكلمة من لغات وقراءات، يقول الزبيدي: "الصّدُقَة بضمّ الدّال، والصُّدْقة كغُرْفَة، وصَدْمَة، وبضمّتَيْن، وبفتْحَتَيْن، وككِتاب، وسَحاب، سَبع لُغاتٍ، اقْتَصَر الجوهَريُّ منها على الأولَى والثّانِيَة والأخيرتَيْن: مَهْرُ المَرْأة، وجمْعُ الصّدُقَةِ –كنَدُسَة– صدُقاتٌ. قال الله تعالى: ﴿وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً﴾، وجمْعُ الصُّدْقةِ بالضّمّ (صُدْقاتٌ)، وبه

(١) ينظر العزو هذا في: معاني القرآن، للفراء: ٢/ ٥٩.

(٢) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: صـ ٣١، وشواذ القراءات: صـ ١٢٩، والمحرر الوجيز: ٢/ ٨، وإعراب القراءات الشواذ: ١/ ٣٦٧، ومعجم القراءات: ٢/ ١٢.

(٣) الدر المصون: ٣/ ٥٧٠، وقارن بالكشاف: ١/ ٥٠٠، وروح المعاني: ٤/ ١٩٨، وفتح القدير: ١/ ٤٢٢.

قرأ قَتادَةُ، وطَلحَةُ بنُ سُلَيْمان، وأبو السَّمّالِ، والمَدَنيّون. ويقال: (صُـدَقات) بضم ففَتْح، وصُدُقات، بضمّتين، وهي قِراءَة المَدنيّين وهي أقْبَحُهـا، وقـرأ إبراهيمُ، ويَحْيَى بنُ عُبَيْد بن عُمَيْر: (صُدْقَتهن) بضمٍّ فسُكون بغير ألف، وعن قَتادَة (صَدْقاتِهن) بفَتْح فسُكون"[١].

المُعذِّرُونَ والمُعْذِّرُونَ

في قوله تعالى: ﴿ وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ ﴾[٢].

قال الزجاج: "ويجوز (المُعذِّرون) بكسر العين؛ لأن الأصل المعتذرون، فأسكنت التاءُ وأدْغمت في الذال، ونقلت حركتها إلى العَيْن فصار الفتح أولى الأشياءِ، ومن كسر العين حرك؛ لالتقاءِ السَّاكنين، ويجوز (المُعْذُرون) باتباع الضَمةَ التي قبلَها، وهذان الوجهان-كسر العين وضمها- لـم يُقْـرَأ بِهِمـا، وإنما يجوز في النحو، وهما جهتان يثقـل اللفـظ بهمـا، فـالقراءة بهمـا مطروحة"[٣].

وقراءة (المُعْذُرون) بضم العين إتباعًا لضمة الميم، و(المُعذِّرون) بكسر العين والذال على الإتباع أيضًا مما فات الزجاج. وقد ذكرهما ابن جني فـي المحتسب مع عدم تصريحه بكونهما قراءتين، فقال: "وكذلك الكلم في قوله: يَهَدِّي ويَهِدِّي ويهِدِّي، وجاء المعذِّورن والْمُعِذِّرون والْمُعْـذِّورن، ومُـرَدِّفين

(١) تاج العروس: [ص د ق] ٢٦/ ١٢، وقارن بالزاهر في معاني كلمات الناس، لأبـي بكـر محمد بن الأنباري (ت: ٥٣٢٨)، تحقيق: د. حاتم صـالح الضـامن: ١/ ٢١٤، مؤسسـة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى- ١٤١٢هـ-١٩٩٢م، والمصـباح: [ص د ق] ١/ ٣٣٥ وما بعدها.

(٢) سورة التوبة: من الآية رقم (٩٠).

(٣) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٢/ ٤٦٤.

ومُرِدِّفين ومُرُدِّفين، تُتْبِع الضم الضم، كما أتبعت الكسر الكسر. وأصله كله: المعتذرون ومرتدفون، وهو باب منقاد، وهذه طريقه"(١).

وفي شواذ القراءات للكرماني: "وعن السدي (المعذرون) بفتح الذال، وعن سعيد بن جبير (المعتذرون) بإظهار التاء... ويجوز (المعُذرون) بضم العين، (والمعِذرون) بكسر العين"(٢)، ونص العكبري على الأخيرة بكونها قراءة، دون ذكر للقارئ. وذلك ضمن سبع قراءات أوردها في اللفظة(٣).

ولا شك أن جل المفسرين بعد الزجاج قد تأثّروا به، فصرح ابن الجوزي بأنه لم يُقرأ بهما؛ لأن اللفظ بهما يثقل(٤)، وكذا عن الزمخشري، والشوكاني، والألوسي(٥).

ومن أهل التفسير من جوّز القراءاة بهما دون نفي، وفي ذلك يقول مكي: "وقد قرأ ابن عباس: (المُعْذِرُونَ) من أعذر، ويجوز: (المُعذِّرُون) بضم العين لالتقاء الساكنين، يتبع الضم الضم. ويجوز (المُعِذِّرُون) بكسر العين لالتقاء الساكنين"(٦).

---

(١) المحتسب: ١/ ٦٠، وفي ٢/ ١٣٨: "وَجَاءَ الْمُعَذِّرُون، والْمُعِذِّرُون. وتتبع العينُ الميم، فيقال: الْمُعُذِّرُون... والأصل في جميعه المعتذرون".

(٢) شواذ القراءات: صـ ٢١٩.

(٣) ينظر: إعراب القراءات الشواذ: ١/ ٦٢٨ وما بعدها.

(٤) ينظر: زاد المسير: ٣/ ٤٨٣.

(٥) ينظر: الكشاف: ٢/ ٢٨٥، وفتح القدير: ٢/ ٣٩١، وروح المعاني: ١٠/ ١٥٧.

(٦) الهداية إلى بلوغ النهاية، لمكي بن أبي طالب (ت: ٤٣٧هـ): ٤/ ٣٠٩٥، مجموعة بحوث الكتاب والسنة- كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة الأولى- ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

الوقف

الوقفُ فنٌّ جليلٌ، وبه يعرف كيفية أداء القراءة[١]، ومعناه في عرف القراء: "عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمنًا يُتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة، إما بما يلي الحرف الموقوف عليه، أو بما قبله... لا بنية الإعراض"[٢].

وله تغييرات كثيرة، منها: الوقف على تاء (يا أبتُ) بالهاء في قراءة من ضم التاء، وهي مما فاتت الفراء في معانيه:

يَاأَبَتُ ويَا أَبَهْ

في قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ۝٤ ﴾[٣].

قال الفراء: "وقوله: (يا أبَتِ) لا تقفْ عليها بالهاء وأنت خافض لها فى الوصل؛ لأن تلك الخَفْضة تدلّ على الإضافة إلى المتكلّم. ولو قرأ قارئ (يا أَبَتُ) لجاز، وكان الوقف عَلى الهاء جائزًا، ولم يقرأ به أحدٌ نعلمه"[٤].

فات الفراء هنا قراءة (يا أَبَتُ) بضم التاء، وقد وردت في كثير من الكتب غير معزوة لقارئ، واكتفى أصحابها فيها بما ذكره الفراء من جواز القراءة بها لغة دون إثباتها قراءة[٥].

---

(١) ينظر: البرهان في علوم القرآن، للزركشي: ١/ ٣٤٢.

(٢) النشر في القراءات العشر، لابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، صححه. محمد علي الضباع: ١/٢٤٠، المكتبة العلمية بيروت – لبنان.

(٣) سورة يوسف : الآية رقم (٤).

(٤) معاني القرآن، للفراء: ٢/ ٣٢.

(٥) ينظر: إعراب القرآن، للنحاس: ٢/٣١٠، ومشكل إعراب القرآن: ١/ ٣٧٧، والدر المصون: ٦/ ٤٣٤، واللباب: ١١/ ١٠.

بينما عزاها الكرماني إلى ابن أبي عبلة، ففي شواذه: "وعن ابن أبي عبلة (يا أَبَتُ) بضم التاء"(١).

والوقف على هذه القراءة بالهاء جائز -كما ذكر الفراء- وقد رُوي عن ابن كثير، وابن عامر، ويعقوب، وأبو جعفر، أنهم وقفوا على (يا أبت) بالهاء حيث وقع. ووقف الباقون على هذه المواضع كلها بالتاء؛ اتباعًا لخطّ المصحف(٢).

(١) شواذ القراءات: صـ ٢٤١، وقارن بإعراب القراءات الشواذ: ١/ ٦٨١، وفيه النص على القراءة دون عزو إلى قارئ.

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع: صـ ٦٠، وتحبير التيسير في القراءات العشر: ٢٦٤، وإتحاف فضلاء البشر: صـ ٤٧٤.

المَبْحَثُ الثَّانِي

فَوَائِتُ القِرَاءَات الصَّرْفِيَّة

بعد أن فرغنا – بحمد الله– من الدراسة الصوتية التي تتعلق بفائت القراءات القرآنية عند مؤلفي معاني القرآن الكريم، نشرع – بمشيئته تعالى– في الدراسة الصرفية لتلك القراءات، والترتيب هنا ترتيب منطقيّ في عُرْفِ الدراسات اللغوية؛ إذ الدراسة الصرفية تعتمد في جلّها على نتائج البحث الصوتي. وهي في الوقت نفسه تعد مقدمة أو خطوة تمهيدية للدراسة النحوية؛ ومن ثم فهي تقع بين الدراسة الصوتية والنحوية(١).

وأغلب الظواهر التي تتعلق بالجانب الصرفي، قد صوَّرتها القراءات القرآنية ومثَّلتها، نذكر منها ما فات أصحاب معاني القرآن:

تَنَاوُبُ الصِّيَغِ عَلَى مَعْنًى وَاحِدٍ

الأصل في الصيغ أن يختلف مدلول كل واحدة منها عمّا غيرها، ولكن قد يخرج الأمر أحيانًا عن هذا الأصل؛ فتتفق صيغتان أو أكثر في الدلالة على معنى واحد، ومردّ ذلك اختلاف اللهجات.

والتناوب بين الصيغ في الدلالة على معنى واحد، قد يأتي في الأفعال، وفي الأسماء أيضًا، وهذا ما سوف نتعرف عليه من خلال القراءات التي فاتت علماء معاني القرآن، وهي:

---

(١) ينظر: دراسات في علم اللغة، د/ كمال محمد بشر: صـ ٢٢٠، دار المعارف، الطبعة التاسعة – ١٩٨٦م، وقارن بمستويات التحليل اللغوي دراسة نظرية... وتطبيقية في سورة الفاتحة، د/ عبد المنعم عبد الله حسن: صـ ٩٥.

أولا: تَنَاوُبُ الصِّيَغِ عَلَى مَعْنًى وَاحِدٍ فِي الأَفْعَالِ:

١-فَعَلَ وأَفْعَلَ

خَسَرَ وأَخْسَرَ

في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝٣ ﴾[١].

قال الزجاج: "أي إذا كالوا لهم أو وزنوا لهم يُخسرون، أي ينقصون في الكيل والوزن، ويجوز في اللغة (يَخْسِرُون)، يقال: أخسَرتُ الميزان وخَسَرتُه، ولا أَعْلَم أَحَدًا قَرَأَ في هذا الموضع (يَخْسِرُون)"[٢].

قراءة الجماعة (يُخْسِرُونَ) بضم ياء المضارعة من الرباعي (أخسر)، وفات الزجاج قِرَاءَة بِلال بْنِ أَبِي بُرْدَة (يَخْسِرُونَ) بفتح الياء من الثلاثي (خسر)[٣]، وتعقَّبه في ذلك صاحب التاج، فقال: "خَسِرَ يَخْسَر خُسْرَانًا، وخَسَرْتُ الشَّيْءَ بالفَتْح وأَخْسَرْتُه: نَقَصْتُه، وخَسَرَ الوَزْنَ والكيْل خَسْرًا وأَخْسَرَ: نَقَصَه، ويُقَال: كلْتُه ووزَنْتُه فأَخْسَرْتُه أي نَقَصْتُه. وهكذا فَسَّر الزَّجاجُ قَولَه تَعَالى: ﴿أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾، أي ينْقُصُون في الكَيْل والوَزْن، قال: ويَجُوزُ في اللُّغَة (يَخْسَرُون)، تَقُولُ: أَخْسَرْتُ المِيزَانَ وخَسَرْتُه. قال: ولا أَعْلَم أَحَدًا قَرَأَ (يَخْسِرُون). قُلتُ: وهو قِرَاءَةُ بِلال بْنِ أَبِي بُرْدَة"[٤].

والقراءتان هنا يمثلان لغتين من لغات العرب، يقول ابن جني: "خسر الميزان، أي: نقص، وأخسرته، ويشبه أن يكون لغة في أخسرته، كما

---

(١) سورة المطففين: الآية رقم (٣).

(٢) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٥/ ٢٩٧.

(٣) ينظر: معجم القراءات: ١٠/ ٣٤٤.

(٤) تاج العروس: [خ س ر] ١١/ ١٦٤.

يشترك فيه فعلت وأفعلت من المعنى الواحد، نحو أجبرت الرجل وجبرته، أهلكت الشيء وهلكته"[١]، وعزا المُؤرّج السَّدُوسِيّ (أخسر) لقريش[٢].

وقد نص على كون الصيغتين بمعنى: أبو إسحاق الزجاج؛ حيث أوردهما في كتابه فعلت وأفعلت، في (باب الخاء من فعلت وأفعلت بمعنى واحد)، وكذلك ابن القوطية في الأفعال، في حرف الخاء من فعل وأفعل بمعنى واحد، والجواليقي في ما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد[٣].

مَنَى وأَمْنَى

في قوله تعالى: ﴿ أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ۝٥٨ ﴾[٤].

قال الزجاج: "أي ما يكون منكم من المَنِيِّ الذي يكون مِنهُ الوَلَدُ، يقال: أمنى الرجلُ يُمني، ومَنَى يَمْنِي، فيجوز على هذا (تَمْنُون) بفتح التاء، ولا أعلم أحدًا قرأ بها، فلا تقرأنَّ بها إلا أن تثبت رواية"[٥].

قرأ الجمهور (تُمْنُونَ) بضم التاء من أَمْنَى، وفات الزجاج هنا قراءة ابن عباسٍ، وأبي السَّمَّالِ، وغيرهما: (تَمْنُونَ) بفتح التاء من مَنَى[٦]، ومنع

---

(١) المحتسب: ٢/ ٣٠٣.

(٢) ينظر: مفاتيح الغيب: ٣١/ ٨١.

(٣) ينظر على الترتيب: فعلت وأفعلت، لأبي إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ) تحقيق: د. رمضان عبد التواب،ود.صبيح التميمي: صـ ٧٢، مكتبة الثقافة الدينية،١٤١٥هـ- ١٩٩٥م، والأفعال، لابن القوطية (ت: ٣٦٧هـ)، تحقيق: علي فوده: صـ ٣٠، مكتبة الخانجي -القاهرة، الطبعة الثانية- ١٩٩٣م، وما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد، لأبي منصور الجواليقي (ت: ٥٤٠هـ) تحقيق: ماجد الذهبي: صـ ٣٨، دار الفكر بدمشق، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

(٤) سورة الواقعة: من الآية رقم (٥٨).

(٥) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٥/ ١١٣.

(٦) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: صـ ١٥٢، وشواذ القراءات: صـ ٤٦٣، وإعراب القراءات الشواذ: ٢/ ٥٥٥، ومعجم القراءات: ٩/ ٣٠٨.

القراءة بها، ولعله في ذلك كان متأثرًا بقول أبي عبيد القاسم بن سلام: "ويقال من المنيّ: أمنيت بالألف، لا أعرف منه غير ذلك، ومنه قول الله تبارك وتعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ﴾"(١).

والصيغتان (مَنَى وأَمْنَى) بمعنى واحد، نص على ذلك ابن قتيبة، والنحاس، والزمخشري، والفيروزآبادي(٢)، وأتى بهما الجواليقي في ما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد(٣)، وهو المنيّ الذي يكون منه الولد، وفيه لغة ثالثة هي: منّى بالتشديد، يقول العيني: "منَى، وأمنى، ومنَّى: ثلاث لغات، والوسطى أشهر وأفصح، وبها جاء القرآن"(٤). وفي التاج: "ومنَى الرجل يمني منيًّا، وأمنى إمناء، ومنَّى تمنية، كل ذلك بمعنى، وعلى الأولين اقتصر الجوهري والجماعة"(٥).

٢-فَعَلَ وفَعَّلَ

شَدَدْنَا وَشَدَّدْنَا

في قوله تعالى: ﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ۝٢٠ ﴾(٦).

---

(١) غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت: ٢٢٤)، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان: ٣/ ٣٠٠، دار الكتاب العربي- بيروت، الطبعة الأولى- ١٣٩٦هـ.

(٢) ينظر: أدب الكاتب: صـ ١٣١، وإعراب القرآن: ٤/ ٣٣٨، وأساس البلاغة، للزمخشري (ت: ٥٣٨هـ): صـ ٦٠٦، دار الفكر- ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م، والقاموس: صـ ١٧٢١.

(٣) ينظر: ما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد: صـ ٦٩.

(٤) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين العيني (ت: ٨٥٥): ٣/ ٥٥، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

(٥) تاج العروس: [م ن ي] ٣٩/ ٥٥٩.

(٦) سورة ص: الآية رقم (٢٠).

قال الفراء: "وقوله: (وَشَدَدْنا مُلْكَه) اجتمعت القراء عَلَى تَخفيفها، ولو قَرَأ قارئ (وَشَدَّدنا) بالتشديد كَانَ وجهًا حسنًا، ومعنى التشديد: أن محرابه كَانَ يحرسه ثلاثة وثلاثون ألفًا"(١).

وقال الزجاج: "ويجوز (وشدَّدنا)، ولا أعلم أحدا قَرَأ بهَا"(٢).

وقول الفراء هنا: "ولو قَرَأ قارئ (وَشَدَّدنا)"، والزجاج: "ولا أعلم أحدا قَرَأ بهَا"، مردودان؛ إذ ثبت عن الحسن، وابن أبي عبلة أنهما قَرَءَا (وَشَدَّدنا) بالتشديد، وقراءة الجماعة (وَشَدَدنا) بالتخفيف(٣).

والقراءتان بمعنى واحد عند جمهرة المفسرين واللغويين على حد سواء، يقول البغوي: "(فكذبوهما فعزَّزنا)، يعني: فقوينا، (بثالث): برسول ثالث، وهو شمعون، وقرأ أبو بكر عن عاصم (فعزَزنا) بالتخفيف، وهو بمعنى الأول، كقولك: شدَدنا وشدَّدنا، بالتخفيف والتثقيل"(٤).

ويقول الجوهري: "وتقول: شَدَّ الله مُلْكَهُ وشَدَّدَهُ، أي قَوّاه، والتشديد: خلاف التخفيف"(٥).

وخالفهم في ذلك ابن عطية، والعكبري؛ حيث جعلا التشديد للمبالغة، فقال ابن عطية: "وقرأ الجمهور (وشدَدنا) بتخفيف الدال الأولى وروي عن الحسن (شدّدنا) بشدها على المبالغة"(٦)، وقال العكبري: "(شدَدنا) يقرأ بالتشديد للمبالغة، أي قويّنا"(٧). والرأي: ما قال به الأكثرون.

---

(١) معاني القرآن، للفراء: ٢/ ٤٠١.
(٢) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٤/ ٣٢٤.
(٣) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: صـ ١٣٠، وشواذ القراءات: صـ ٤٠٩.
(٤) معالم التنزيل، للبغوي (ت: ٥١٦هـ)، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك: ٤/ ٩، دار المعرفة – بيروت، وقارن بالكشف والبيان، للثعلبي: ٨/ ١٨٣، والبحر المحيط: ٧/ ٣٤٧.
(٥) الصحاح: [ش د د] ١/ ٣٤٩، وقارن باللسان: ٣/ ٢٣٢.
(٦) المحرر الوجيز: ٤/ ٤٩٧.
(٧) إعراب القراءات الشواذ: ٢/ ٣٩٢.

قتر وقتّر

في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ٦٧ ﴾[١].

قال الزجاج: "(يُقْتِرُوا) بضم الياء وكسر التاء، وبفتح الياء وضم التاء، (ولم يُقَتِّرُوا) ولا أعلم أحدًا قرأ بها، أعني بتشديد التاء"[٢].

فات الزجاج هنا قراءة (ولم يُقَتِّرُوا) بضم الياء وفتح القاف وتشديد التاء؛ إذ قرأ بها عاصم الجحدري، وعيسى الثقفي، واليزيدي، وأبو حيوة[٣].

والإقتار: التضييق، يقال: قَتَرَ الرَّجلُ على أهله يَقْتُرُ، وأقتر، وقتَّر، ثلاث لغات في ضيق العيش، هكذا ورد عند المفسرين[٤]، واللغويين[٥].

فَوَسَطْنَ وفَوَسَّطْنَ

في قوله تعالى: ﴿ فَوَسَطۡنَ بِهِۦ جَمۡعًا ٥ ﴾ [٦].

قال الزجاج: "القراءة (فَوَسَطْنَ) أي فتوسطْنَ المكان، ولو قال (فَوَسَّطْنَ بِهِ جَمْعًا) لجازَتْ، إلا أنِّي لَا أعْلَمُ أحَدًا قَرأ بها"[٧].

---

(١) سورة الفرقان: الآية رقم (٦٧).

(٢) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٤/ ٧٥.

(٣) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: صـ ١٠٦، وشواذ القراءات: صـ ٣٥١، وإبراز المعاني: ٢/ ٦١٩، ومعجم القراءات: ٦/ ٣٧٧.

(٤) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري (ت: ٥٣١٠هـ): ١٥/ ١٧٠، دار الفكر – بيروت – ١٤٠٥هـ، والكشف والبيان: ٣/ ٣٧٦، والجامع لأحكام القرآن: ١١/ ٣٣١.

(٥) ينظر: مقاييس اللغة: [ق ت ر] ٥/ ٥٥، وأساس البلاغة: صـ ٤٩١، والقاموس: صـ ٥٩٠، والتاج: ١٣/ ٣٦١.

(٦) سورة العاديات: الآية رقم (٥).

(٧) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٥/ ٣٥٣.

فات الزجاج هنا قراءة علي بن أبي طالب، وقتادة، وابن أبي ليلى، وابن أبي عبلة، وغيرهم كُثُر (فَوَسَّطْنَ) بتشديد السين[١].

ووَسَطَ ووَسَّطَ لغتان بمعنى واحد، يقال وسطتُ القوم بالتشديد والتخفيف بمعنى واحد، هكذا ورد عن الطبري، والثعلبي، والسمين، وغيرِهم[٢]، خلاف لمن فرّق بينهما في المعنى[٣].

يقول السمين: "وقرأ علي، وزيد بن علي، وقتادة، وابن أبي ليلى: بتشديد السين، وهما لغتان بمعنىً واحدٍ، أعني التثقيلَ والتخفيفَ"[٤].

٣- فَعَّلَ وأَفْعَلَ

تُصَعِّرْ وتُصْعِرْ

في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾[٥].

قال الزجاج: "ويقرأ (تُصَاعِرُ)، ويجوز في العربية (ولا تُصْعِرْ)، ولا أعلم أحَدًا قرأ بها، فإذا لم ترو فلا تقرأ بها، ومعناه لا تُعْرِضْ عن الناس تَكَبُّرًا... والمعنى في الثلاثة هذا[٦].

---

(١) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: صـ ١٧٨، وشواذ القراءات: صـ ٢٥١، وإعراب القراءات الشواذ: ٢/ ٧٥٣، ومعجم القراءات، للخطيب: ١٠/ ٥٧٤، وفيه تعقيبًا على قول الزجاج: "ولا أعلم كيف غاب عنه هذا العدد من القراء".

(٢) ينظر: جامع البيان: ٢٧٦/٣٠، والكشف والبيان: ١٠/ ٢٧٠، والدر المصون: ١١/ ٨٨، وقارن بمعالم التنزيل: ٤/ ٥١٨، وفيه أيضًا أنها لغات بمعنى واحد.

(٣) ينظر: المحتسب: ٢/ ٣٧٠، (وفيه وسَّطْن بالتشديد، بمعنى ميّزن به جمعًا)، والبحر المحيط: ٨/ ٥٠١، (وفيه أن التشديد للتعدية).

(٤) الدر المصون ١١/ ٨٨.

(٥) سورة لقمان: من الآية رقم (١٨).

(٦) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٤/ ١٩٨.

في هذه الآية ثلاث قراءات[١]:

١- قراءة ابن عامر، ابن كثير، وعاصم (تُصَعِّرْ) بغير ألف بعد الصاد وتشديد العين من صعَّر، وهي لغة تميم.

٢- قراءة الباقين (تُصَاعِرُ) بألف بعد الصاد وتخفيف العين، وهي لغة أهل الحجاز.

٣- قراءة أبي بن كعب، والحسن، والجحدري (تُصْعِرْ) بضم التاء وكسر العين من أصعر، وهي التي فاتت الزجاج، قائلا عنها: ولا أعلم أحَدًا قرأ بها .

وهي بمعنى واحد، يقول الزمخشري: "تصَاعر وتصعّر بالتشديد والتخفيف، يقال: أصعر خده، وصعَّره، وصاعره، كقولك: أعلاه، وعلّاه، وعالاه، بمعنى، والصعر: داء يصيب البعير يلوي منه عنقه، والمعنى: أقبلْ على الناس بوجهك تواضعًا، ولا تولهم شق وجهك وصفحته، كما يفعل المتكبرون"[٢]. وهذا هو المتداول بين المفسرين[٣]، واللغويين[٤].

---

(١) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: صـ ١١٨، وشواذ القراءات: صـ ٣٧٨، وإعراب القراءات الشواذ: ٢/٢٨٩، والبدور الزاهرة: ٢/ ١٨٩، ومعجم القراءات: ٧/ ١٩٦ وما بعدها.

(٢) الكشاف: ٣/ ٥٠٤.

(٣) ينظر: معاني القرآن، للنحاس:٥/٢٨٧، والكشف والبيان:٧/٣١٤، وزاد المسير: ٦/ ٣٢٢، والجامع لأحكام القرآن:١٤/٦٩، والبحر المحيط: ٧/١٧٧، والدر المصون: ٩/ ٦٥.

(٤) ينظر: جمهرة اللغة، لابن دريد (ت: ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي: ٢/ ٧٣٧، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الأولى- ١٩٨٧م، والمحكم: ١/ ٤٣٣.

ثانياً: تَنَاوُبُ الصِّيَغِ عَلَى مَعْنًى وَاحِدٍ فِي الأَسْمَاءِ:

١-فَعَل وفُعْل

رَغَبًا ورُغْبًا ورَهَبًا ورُهْبًا

في قوله تعالى: ﴿ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾[١].

قال الزجاج: "ويجوز (رُغْبًا ورُهْبًا)، ولا أعلم أحدًا قرأ بهما، أعني الرُّغْب والرُّهْبُ في هذا المَوْضِع. والرُّغْبُ والرَّغَب، مثل: البُخْل والبَخَل، والرُّشْد والرَّشَد"[٢].

فات الزجاج هنا ما روي عن ابن وثاب[٣]، والأعمش، وأبي عمرو (رُغْبًا ورُهْبًا)، بضم الراء وسكون الغين والهاء[٤].

وقد تأثر الأزهري بقوله؛ حيث صرح بأنه لا يعلم أحدًا قرأ بها أيضًا[٥].

يقول ابن جرير الطبري: "واختلفت القرّاء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قرّاء الأمصار(رَغَبًا وَرَهَبًا) بفتح الغين والهاء من الرغَب والرهَب، واختلف عن الأعمش في ذلك، فرُوِيت عنه الموافقة في ذلك للقرّاء، ورُوي عنه أنه قرأها (رُغْبًا ورُهْبًا) بضم الراء في الحرفين وتسكين الغين والهاء. والصواب من القراءة في ذلك ما عليه قرّاء الأمصار، وذلك الفتح في الحرفين كليهما"[٦].

---

(١) سورة الأنبياء: الآية رقم (٩٠).

(٢) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٣/ ٤٠٣.

(٣) هو يحيى بن وثاب الأسدي الكوفي، تابعي ثقة كبير من العباد الأعلام، توفي ١٠٣هـ. (غاية النهاية: ٢/٣٨٠).

(٤) ينظر: شواذ القراءات: صـ ٣٢٠، ومعجم القراءات: ٦/ ٥٣.

(٥) ينظر: تهذيب اللغة: ٨/ ١٢٢، وقارن بتاج العروس: ٢/ ٥٠٩.

(٦) جامع البيان: ١٧/ ٨٤.

والحق أنهما لغتان مشهورتان بمعنى واحد، كما نص على ذلك كثير من العلماء[١]، والمعنى في الآية: "أنهم يدعون في وقت تعبدهم وهم بحال رغبة ورجاء، ورهبة وخوف في حال واحدة؛ لأن الرغبة والرهبة متلازمان"[٢]، وليس أدل على تلازمهما من قول ابن دريد: "والرُّغْب والرُّهْب، والرَّغَب والرَّهَب، والرهبة واحد"[٣].

رَشَدًا ورُشْدًا

في قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَۖ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُوْلَٰٓئِكَ تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا ﴾[٤].

قال الزجاج: "وقوله: (فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا)، يعني: قصدوا طريق الحق والرشد، ولا أعلم أَحَدًا قرأ في هذه السورة (رُشْدًا)، والرُّشْد والرَّشَدُ يجوز في العربية... فإن ثبتت في القراءة بها رواية، فالقراءة بها جائزة، ولا يجوز أن تقرأ بما يجوز في العربية إلا أن تثبت بذلك رواية وقراءة عن إمام يقتدى بقراءته، فإن اتباع القراءة السنة، وتتبع الحروف الشواذ والقراءة بها بدعة"[٥].

---

(١) ينظر: إصلاح المنطق: صـ ٨٦، وتهذيب اللغة: ٦/ ١٥٦، ٨/ ١٢٢، واللسان: ١٠/ ٤٢٣، والتاج: ٢/ ٥٠٩.

(٢) ينظر: المحرر الوجيز: ٤/ ٩٨.

(٣) جمهرة اللغة: ١/ ٣٢٠.

(٤) سورة الجن: الآية رقم (١٤).

(٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٥/ ٢٣٥، وفي تفسير آية الكهف (وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا) ٣/ ٢٧٠، قال الزجاج: "يجوز في (رَشَدًا) (رُشْدًا) إلا أنه لا يُقْرأ بها ههنا؛ لأن فواصل الآيات على فَعَلٍ نحو أمَدٍ وعدَدٍ، فَرَشَدٌ أحْسَنُ في هذا المكان، أي أرشدنا إلى ما يقرب منك". وجاء في المحرر: ٣/ ٥٠٠: "وأن يهيئ لهم من أمرهم رَشَدًا، أي خلاصًا جميلًا، وقرأ الجمهور (رَشَدًا) بفتح الراء والشين، وقرأ أبو رجاء (رُشْدًا) بضم الراء وسكون الشين، والأولى أرجح؛ لشبهها بفواصل الآيات قبل وبعد".

ما فات الزجاج من القراءة (رُشْدًا) بضم الراء وسكون الشين في هذا الموضع، أثبتته كثير من المصادر قراءةً للأعرج، يقول ابن خالويه: "(تَحَرَّوْا رُشْدًا) الأعرج"(١).

والرُّشْد والرَّشَد لغتان بمعنى واحد، كما ورد عن الكسائي، وغيره(٢)، وفي المحكم: "الرُّشْد والرَّشَد والرشاد: نقيض الغيّ"(٣).

٢-فَعْل وفَاعِل

طَائِرُكُمْ وطَيْرُكُم

في قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُمْۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿١٩﴾ ﴾(٤).

قال الزجاج: "ويجوز (طَيْرُكُم معكم)؛ لأنه يقال: طَائر وطَيْر في معنى واحد، ولا أعلم أحَدًا قرأ ههنا طَيْرُكُم بغير ألف، والمعنى: قالوا شُؤْمُكُم مَعَكُمْ"(٥).

---

(١) مختصر في شواذ القرآن: ص١٦٣، وينظر: البحر المحيط: ٣٤٤/٨، وروح المعاني: ٨٩/٢٩.

(٢) ينظر: جامع البيان: ٩/ ٦١، وفيه: "وكان الكسائي يقول هما لغتان بمعنى واحد، مثل السُّقم والسَّقم، والحُزن والحَزن، وكذلك الرُّشد والرَّشد. والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال: إنهما قراءتان مستفيضة القراءة بهما في قراءة الأمصار متفقتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب بها". وفي روح المعاني: ٩/ ٦٢ "وفرّق أبو عمرو- كما قال الجبائي- بين الرُّشْد والرَّشَد بأن الرُّشْد بالضم: الصلاح في الامر، والرَّشَد بالفتح: الإستقامة في الدين، والمشهور عدم الفرق".

(٣) المحكم: [ر ش د] ٨/ ٢٦، وينظر: المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلاني: ص ١٩٦، دار المعرفة – لبنان، واللسان: [ر ش د] ٣/ ١٧٥.

(٤) سورة يس: الآية رقم (١٩).

(٥) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٤/ ٢٨٢.

قراءة الجمهور -كما هو معروف- (طَائِرُكُمْ) بالألف، وفات الزجاج ما قرأ به الحسن، وابن هرمز، والأعرج، وابن أبي عبلة، وغيرهم[١]، وهو (طَيْرُكُم) بغير ألف؛ حيث ذكر صراحة أنه لا يعلم أحدًا قرأ بها، وهو المفهوم أيضًا من كلام الفراء، حيث قال: "وقوله: (طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ)، القراء مجتمعون على (طائِرُكُمْ) بالألف، والعرب تقول: (طَيْرُكُم معكم)"[٢]. فأثْبَتَها لغةً ولم يُثبتْها قراءةً.

والواقع يقتضي بثبوتها قراءةً لهذا الجَمْع من القرّاء، وفي توجيهها وجوهٌ، حيث خرَّجها بعضهم على الإفراد جنسًا، وخرَّجها آخرون على كونها جمعًا لطائر، مثل: تاجر وتجْر، أو يكون مصدرًا بمعنى الفاعل، مثل: النجم بمعنى الناجم[٣]، والمعنى في القراءتين واحد، وهو الشؤم، يقول الأزهري: "قال الله عز وجل: ﴿قَالُواْ طَـٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾، أَي شؤْمكم مَعكُمْ، وَهُوَ كفرهم، وَقيل للشُّؤم: طَائِر وطَيْر وطِيَرة؛ لِأَن الْعَرَب كَانَ من شَأْنهَا عِيَافَةُ الطَّير، وزجرُها، والتَّطَيُّر ببارحها وبنَعِيق غِرْبانها، وَأَخذهَا ذاتَ الْيَسَار إِذا أَثَارُوهَا، فَسَمَّوْا الشؤمَ طَيْرًا وطائرًا وطِيَرَةً؛ لتشاؤُمِهم بهَا وبأفعالها، فأعْلَم الله جلّ ثناؤُه على لِسَان رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَن طِيرَتَهم بهَا بَاطِلَة وَقَالَ: لَا طِيرَةَ وَلَا هَامة"[٤].

---

(١) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: صـ ١٢٥، والمحرر الوجيز: ٤/ ٤٥٠، وشواذ القراءات: ص، ٣٩٩، والجامع لأحكام القرآن: ١٥/ ١٧، والبحر المحيط: ٧/ ٣١٣، ومعجم القراءات: ٧/ ٤٦٧.

(٢) معاني القرآن، للفراء: ٢/ ٣٧٤.

(٣) ينظر: إعراب القراءات الشواذ: ٢/ ٣٥٧ وما بعدها.

(٤) تهذيب اللغة: ١٤/ ١١، وينظر: التاج: [ط ي ر] ١٢/ ٤٥٣.

المقصور والممدود

المقصور: هو الاسم المتمكن الذي حرف إعرابه ألف لازمة، كالفتى، والعصا، والممدود: هو الاسم المتمكن الذي آخره همزة بعد ألف زائدة، كسكساء، ورداء(١).

وقد رويت في العربية كلمات مقصورة وممدودة، وتناولتها القراءات القرآنية، ومن أمثلة ذلك ما فات الزجاج من قراءة المد في:

سُوًى وسَوَاء

في قواه تعالى: ﴿ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِۦ فَٱجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُۥ نَحْنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانًا سُوًى ﴿٥٨﴾ ﴾(٢).

قال الزجاج: "(مَكَانًا سِوًى) وتقرأ سُوًى بالضم ومَعْنَاهُ مَنْصَفًا، أي مكانًا يكون النصفَ فيما بيننا وبينك، وقد جاء في اللغةَ (سَواء) في هذا المعنى، تقول: هذا مكانٌ سَوَاء، أي مُتَوسط بين المكانين، ولكن لم يقرأ إلا بالْقَصْرِ (سِوًى) و(سُوًى)"(٣).

في لغة القصر هنا قراءتان، الأولى: (مَكَانًا سُوًى) بضم السين مقصورًا، وبها قرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والأخرى: (مَكَانًا سِوًى) بكسر السين مقصورًا كذلك، وبها قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ونافع، والكسائي(٤).

---

(١) ينظر: شرح التصريح على التوضيح، للشيخ خالد الأزهري (ت: ٩٠٥هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود: ٢/٥٠٠، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، الطبعة الأولى- ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

(٢) سورة طه: الآية رقم (٥٨).

(٣) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٣/ ٣٦٠.

(٤) ينظر: السبعة في القراءات: صـ ٤١٨، والتيسير في القراءات السبع: صـ ١٥١.

وفي لغة المد ثلاث قراءات، وقفتُ عليها مجموعة من خلال ما طالعته من مصادر، وكلها بلا شك مما فات الزجاج من قراءات؛ حيث ذكر صراحة أنه لم يُقرأ إلا بالقصر (سِوًى) و(سُوًى)، وهذه القراءات هي:

قرأ أبيّ بن كعب، وأبو المتوكل وغيرهما: (مَكَانًا سَوَاءً) بفتح السين ممدودًا منونًا.

وقرأ ابن أبي عبلة: (مَكَانًا سُوَاءً) بضم السين ممدودًا منونًا.

وقرأ ابن مسعود: (مَكَانًا سِوَاءً) بكسر السين ممدودًا منونًا(١).

والمعنى في جميعها واحد، يقول ابن الجوزي: أي "اجعل بيننا وبينك موعدًا مكانًا نتواعد لحضورنا ذلك المكان، ولا يقع منا خلاف في حضوره، (سوى) قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، والكسائي: بكسر السين، وقرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، وخلف، ويعقوب: (سُوًى) بضمها. وقرأ أبيّ بن كعب، وأبو المتوكل، وابن أبي عبلة: (مَكَانًا سَوَاءً) بالمد والهمز والنصب والتنوين وفتح السين، وقرأ ابن مسعود مثله إلا أنه كسر السين. قال أبو عبيدة: هو اسم للمكان النصف فيما بين الفريقين، والمعنى: مكانًا تستوي مسافته على الفريقين، فتكون مسافة كلّ فريق إليه، كمسافة الفريق الآخر"(٢).

---

(١) ينظر: شواذ القراءات: صـ ٣٠٨، وإعراب القراءات الشواذ: ٢/ ٧٤، ومعجم القراءات: ٥/ ٤٤٤.

(٢) زاد المسير: ٥/ ٢٩٤، وقارن بمعاني القرآن، للفراء: ٢/ ١٨١، وفيه: "وأكثر كلام العرب سواء بالفتح والمد، إذا كَانَ فِي معنى نِصْفٍ وَعدلٍ، فتحوه ومدّوه"، وتهذيب اللغة: ١٣/ ٨٨، وفيه اقتصر صاحبه على ما ذكره الزجاج، والهداية إلى بلوغ النهاية: ٧/ ٤٦٥٣، والجامع لأحكام القرآن: ٤/ ١٠٦، والبحر المحيط: ٦/ ٢٣٦.

التذكير والتأنيث

وردت في اللغة العربية كلمات بالتذكير والتأنيث، ومردها إلى اختلاف اللهجات، وقد اشتملت عليها قراءات قرآنية، نذكر منها ما فات بعض القراء في كتب معاني القرآن:

تَعْرُجُ ويَعْرُجُ

في قوله تعالى: ﴿ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾[(١)].

قال الفراء: "وأما (يَعْرُجُ)، فالقراء مجتمعون على التاء، وذكر بعض المشيخة عن زهير عن أبى إسحق الهمدانى قال: قرأ عبدالله (يَعْرُجُ)، بالياء، وقال الأعمش: ما سمعت أحدًا يقرؤها إلا بالتاء. وكلٌّ صواب"[(٢)].

قرأ الجمهور (تَعْرُجُ) بالتاء على التأنيث؛ مراعاة للفظ الملائكة أو الروح، وفات الأعمش قراءة عبد الله بن مسعود، والسلمي، والكسائي (يَعْرُجُ) بالياء؛ لتذكير الملائكة[(٣)]، وقد أثبتها هنا الفراء -كما هو واضح من قوله السابق- كما أثبتها غيره من العلماء[(٤)]، يقول الطبري: "وقرأت عامة قرّاء الأمصار قوله: (تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ) بالتاء خلا الكسائي، فإنه كان يقرأ ذلك بالياء بخبر كان يرويه عن ابن مسعود أنه قرأ ذلك كذلك.

---

(١) سورة المعارج: الآية رقم (٤).

(٢) معانى القرآن، للفراء: ٣/ ١٨٤.

(٣) ينظر: البدور الزاهرة: ٢/ ٣٨٧، وإبراز المعاني من حرز الأماني: ٢/ ٧٠٥، ومعجم القراءات: ١٠/ ٧٨ وما بعدها.

(٤) ينظر: تهذيب اللغة: ١/ ٢٢٨، وبحر العلوم، لأبي الليث السمرقندي (ت ٣٧٣هـ)، تحقيق: د. محمود مطرجي: ٣/ ٤٧٢،، دار الفكر بيروت، والجامع لأحكام القرآن: ١٨/ ٢٨١، وفتح القدير: ٥/ ٢٨٨.

والصواب من قراءة ذلك عندنا ما عليه قرّاء الأمصار، وهو بالتاء؛ لإجماع الحجة من القرّاء عليه"[١]. وفي النشر: "(وَاخْتَلَفُوا) فِي: (تَعْـرُجُ الْمَلَائِكَـةُ) فَقَرَأَ الْكِسَائِيُّ بِالْيَاءِ عَلَى التَّذْكِيرِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالتَّاءِ عَلَى التَّأْنِيثِ"[٢].

ومعنى تعرج الملائكة في الآية: تصعد على أصل اللفظة في اللغة، والروح عند جمهور العلماء هو: جبريل عليه السلام -في بعض الأقوال- خصصه بالذكر تشريفًا له[٣].

القلب المكاني

القلب المكاني – كما ذكر ابن فارس- سنة من سنن العرب. وذلك يَكون في الكلمة، ويكون في القِصَّة، فأمّا الكلمة فقولهم: جَذَبَ وجبَذَ، وبَكَلَ ولبَكَ، وهو كثير، وقد صنّفه علماء اللغة[٤].

ومعناه: "تقديم أو تأخير أحد حروف اللفظ الواحد مع حفظ معناه"[٥].

ومن أمثلته:

رِئْيًا وريئًا

في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا ﴿٧٤﴾ ﴾ [٦].

---

(١) جامع البيان: ٢٩/ ٧٢.

(٢) النشر في القراءات العشر: ٢/ ٣٩٠.

(٣) ينظر: المحرر الوجيز: ٥/ ٣٦٥.

(٤) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، لابن فارس (ت: ٣٩٥هـ): صـ ١٥٣، منشورات محمد علي بيضون، الطبعة الأولى- ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

(٥) اللهجات العربية في التراث، د. أحمد علم الدين الجندي: ٢/ ٦٤٧، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٣م.

(٦) سورة مريم: الآية رقم (٧٤).

قال الزجاج: "(ورِئْيًا) فيها أربعة أوجُهٍ: (رِئْيًا) بهمزة قبل الياء والراء غير معجمة، (وَرِيًّا).. بياء مشددَةٍ، (وزِيًّا) بالزاي مُعجَمة، وقد قرئ بهذه الثلاثة الأوجه، ويجوز وجه رابع لم يقرأ به بياء وبعدها همزة: (وريئًا)"(١).

فات الزجاج هنا قراءة حميد، وأبو بكر عن عاصم في رواية الأعمش (وريئًا) بياء ساكنة بعدها همزة(٢)؛ حيث نصّ صراحة على أنه لم يُقرأ بها.

وهي مقلوبة من (رِئْيًا) في قراءة الجماعة، بقلب الْهمزَة الَّتِي هِيَ عين الكلمة إِلَى مَوضِع اللَّام فَصَارَ تَقْدِيرها (فِلْعًا)(٣)، وهي من راء يراء على القلب، وقد بيّن السمين في الآية من قراءات وتوجيهات، فقال: " قوله: (ورِئْيًا) الجمهورُ على (رِئْيًا) بهمزةٍ ساكنةٍ بعدَها ياءٌ صريحةٌ وَصْلًا ووقفًا، وحمزةُ إذا وَقَفَ يُبْدِلُ هذه الهمزةَ ياءً على أصلِه في تخفيفِ الهمز، ثم له بعد ذلك وجهان: الإظهارُ اعتبارًا بالأصل، والإدغامُ اعتبارًا باللفظ، وفي الإظهار صعوبةٌ لا تَخْفَى، وفي الإدغامِ إيهامُ أنها مادةٌ أخرى: وهو الرَّيُّ الذي بمعنى الامتلاء والنَّضارة، ولذلك تَرَكَ أبو عمروٍ أصلَه في تخفيفِ همزِه.

وقرأ قالون عن نافع، وابن ذكوان عن ابن عامر (وريًّا) بياءٍ مشددةٍ بعد الراءِ، فقيل: هي مهموزةُ الأصلِ، ثم أُبْدِلَتِ الهمزةُ ياءً وأُدْغِمَتْ. والرِّأْيُ بالهمز، قيل: مِنْ رُؤْيَة العَيْن، وفِعْل فيه بمعنى مَفْعول، أي: مَرْئِيٌّ. وقيل من

---

(١) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٣/ ٣٤٢.

(٢) ينظر: شواذ القراءات: صـ ٣٠٣، وإعراب القراءات الشواذ: ٢/ ٥٨، وقارن بإعراب القرآن، للنحاس: ٣/ ٢٦، والمحرر الوجيز: ٤/ ٢٩، والكشاف: ٣/ ٣٨، والبحر المحيط: ٦/ ١٩٨، ومعجم القراءات: ٥/ ٣٨٩.

(٣) ينظر: المخصص، لابن سيده (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهم جفال: ١/ ١٠٧، دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة الأولى- ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

الرُّواء وحُسْنِ المنظر. وقيل: بل هو مِنَ الرَّيّ ضد العطش ولـــيس مهمـــوزَ الأصلِ، والمعنى: أحسنُ منظرًا لأنَّ الرِّيَّ والامتلاءَ أحسنُ مِنْ ضِدَّيْهما.

وقرأ حميد وأبو بكر بن عاصم في روايةِ الأعشى (وريئًا) بياءٍ ساكنةٍ بعدَها همزةٌ، وهو مقلوبٌ مِنْ (رِئْيًا) في قراءةِ العامَّةِ، ووزنه فِلْعٌ، وهو مِنْ راءه يَرْآه"[1].

(١) الدر المصون: ٧/ ٦٣٠، وقارن باللباب في علوم الكتاب: ١٣/ ١٢٦.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ

فَوَائِتُ القِرَاءَات النَحْوِيَّة

ذكرنا في مطلع المبحث السابق، أن الدراسة الصرفية ما هي إلا مقدمة للدراسة النحوية، أو خطة تمهيدية لها، ومن ثم فالترتيب المنطقي للدراسة النحوية أن تكون تالية للدراسة الصرفية، فهي تبدأ من حيث تنتهي الدراسة الصرفية، وتتطلع الدراسة هنا إلى دراسة التراكيب وبناء الجملة(١).

ومن أهم القضايا النحوية التي تتعلق بفائت القراءات في كتب معاني القرآن:

أسماء الأفعال

أسماء الأفعال: هي ألفاظ تقوم مقام الأفعال في الدلالة على معناها، وفي عملها، وتكون بمعنى الأمر – وهو الكثير منها – كآمين بمعنى استجب، وتكون بمعنى الماضي، كهيهات بمعنى بَعُد، وبمعنى المضارع، كأوَّه بمعنى أتوجع(٢).

وهذه الأسماء قد مثلتها القراءات القرآنية، ومما فات الزجاج من ذلك: هَيْهَاتَ وهَيْهَاتًا

في قوله تعالى: ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾(٣).

قال الزجاج: "يقرأ بفتح التاء، وبكسر التاء، ويجوز (هيهاتٍ هيهاتٍ) بالتنوين، ويجوز (هَيْهَاتًا هَيْهَاتًا)، فأما الفتح والكسر بغير تنوينٍ، فكثيرتان

(١) ينظر: مستويات التحليل اللغوي: صـ ١٤٥.

(٢) ينظر : شرح ابن عقيل : ٣/ ٣٠٢ وما بعدها.

(٣) سورة المؤمنون: الآية رقم (٣٦).

في القراءة، وذكرهما القراء والنحويون، وقد قرئت بالكسر والتنوين، فأما التنوين والفتح فلا أعلَمُ أحدًا قَرأ بهِمَا، فلا تقرأنَّ بِهَا"[١].

اختلف النحاة في (هَيْهَاتَ) أَهِيَ فِعْلٌ أَم اسْمٌ؟ والراجح عند الجُمْهُور منهم أَنَّها اسْمُ فِعْلٍ لِلْمَاضِي مِنَ الْبُعْدِ، فَمَعْنَى هَيْهَاتَ كَذَا: بَعُدَ. فَيَكُونُ مَا يَلِي (هَيْهَاتَ) فَاعِلًا[٢].

وهي كلمة تلاعبت بها العرب –على حد قول أبي حيان– تلاعبًا كبيرًا بالحذف والإبدال والتنوين وغيره، وقد ذكر فيها ما ينيف عن أربعين لغة[٣]، قرئ بالكثير منها، أذكر منها قراءتين:

الأولى: (هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ) بفتح التاءين، وبها قرأ الجمهور، وهي لغة أهل الحجاز[٤].

والأخرى: (هَيْهَاتًا هَيْهَاتًا) بفتحهما منونتين، وهي التي فاتت الزجاج، وبها قرأ أبيّ بن كعب، والأعرج، وهارون عن أبي عمرو، وغيرهم. وهذه القراءة أثبتَتْها كتب القراءات[٥]، والتفسير[٦].

---

(١) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٤/ ١٢.

(٢) ينظر: التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور (ت: ١٣٩٣هـ): ١٨/ ٥٤، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤م.

(٣) ينظر: البحر المحيط: ٦/ ٣٧٤، وقارن بمختصر في شواذ القرآن: صـ ٩٩، واللسان: ١٣/ ٥٥٣، وشرح التصريح على التوضيح: ١/ ٤٠، والتاج: ٣٦/ ٥٥٩.

(٤) ينظر: المفصل في صنعة الإعراب، للزمخشري (ت: ٥٣٨ه)، تحقيق: د. علي بو ملحم: صـ ٢٠١، مكتبة الهلال – بيروت، الطبعة الأولى– ١٩٩٣م.

(٥) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: صـ ٩٩، والمحتسب: ٢/٩٠، وشواذ القراءات: صـ ٣٣٤، وإعراب القراءات الشواذ: ٢/ ١٥٧، وإتحاف فضلاء البشر: صـ ٤٠٣، ومعجم القراءات: ٦/ ١٧١.

(٦) ينظر: جامع البيان: ١٨/ ٢١، وإعراب القرآن، للنحاس: ٣/ ١١٣، والمحرر الوجيز: ٤/ ١٤٣، وزاد المسير: ٥/ ٤٧١، والجامع لأحكام القرآن: ١٢/ ١٢٢، والدر المصون: ٨/ ٣٣٧، والبحر المحيط: ٦/ ٣٧٤.

الفعل بين البناء للفاعل والبناء للمفعول

الفعل من حيث البناء للفاعل وللمفعول، ينقسم إلى: معلوم ومجهول، فالمعلوم: ما ذُكر فاعله في الجملة وكان معلومًا، كقولك: شَرِبَ الطفلُ اللبنَ، ويسمى بالفعل المبني للفاعل.

وأما المجهول: فهو ما استغني عن فاعله وأقيم المفعول به مقامه، كقولك: شُرِب اللبنُ[١]، ويسمى بالفعل المبني للمجهول.

هذا، وقد وردت أفعال قرئت على البناء للفاعل وللمجهول، وفات الزجاج بعضًا منها، وهي:

حُرِّمَ وَحَرَّمَ

في قوله تعالى: ﴿ ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٣ ﴾[٢].

قال الزجاج: "ويجوز (وَحَرَّمَ ذَلِكَ عَلَى المُؤْمِنِينَ)، بمعنى: وحرَّمَ اللَّه ذلك على المُؤْمِنين، ولم يُقرأ بها"[٣].

من المعلوم أن قراءة الجمهور (وَحُرِّمَ) على البناء للمفعول. وفات الزجاج هنا قراءة أبي البَرَهْسَمِ (وَحَرَّمَ) بالتشديد والفتح على تسمية الفاعل[٤]، وقد أجاز الزجاج ذلك لغة ونفاها قراءة، كما يتضح من نصه السابق.

---

(١) ينظر: شرح ابن عقيل: ٢/ ١١١ وما بعدها.

(٢) سورة النور: الآية رقم (٣).

(٣) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٤/ ٣٠.

(٤) ينظر: شواذ القراءات: صـ ٣٣٩.

وممن أثبت هذه القراءة: ابن عطية، والكرماني، والعكبري، والسمين[١].

يُتَقَبَّلُ ويَتَقَبَّلُ

في قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُواْ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمْ ﴾[٢].

قال الزجاج: "القِرَاءَة (يُتَقَبَّلُ) و(نَتَقَبَّلُ)، وكذلك (يُتجاوزُ) و(نَتجاوزُ)، (ويَتقبَّلُ) جائز، ولَا أعْلَمُ أحَدًا قَرأ بها"[٣].

قراءة ابن عامر، وابن كثير، وأبي عمرو، ونافع، وأبي بكر عن عاصم (يُتَقَبَّلُ) و(يُتجاوزُ) بياء تحتية مضمومة في الفعلين على البناء للمفعول، والباقون (نَتَقَبَّلُ) و(نَتجاوزُ)، بنون مفتوحة في الفعلين على البناء للفاعل[٤].

وفات الزجاج هنا قراءة الحسن، والأعمش، وأبي المتوكل، وغيرهم، (يَتَقَبَّلُ) و(يَتَجَاوَزُ) بالياء المفتوحة فيهما على البناء للفاعل، وهو الله سبحانه وتعالى[٥]، وقد أثبت هذه القراءة عددٌ من المفسرين[٦].

---

(١) ينظر: المحرر الوجيز: ٣/ ١٦٣، وشواذ القراءات: صـ ٣٣٩، وإعراب القراءات الشواذ: ٢/ ١٧٣، والدر المصون: ٨/ ٣٨٠.

(٢) سورة الأحقاف: من الآية رقم (١٦).

(٣) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٤/ ٤٤٢.

(٤) ينظر: السبعة في القراءات: صـ ٥٩٧، ومعجم القراءات: ٨/ ٤٩٢.

(٥) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: صـ ١٤٠، وشواذ القراءات: صـ ٤٣٦.

(٦) ينظر: الكشاف: ٤/ ٣٠٦، والمحرر الوجيز: ٥/ ٩٨، وزاد المسير: ٧/ ٣٧٩.

المَبْحَثُ الرَّابِعُ

فَوَائِتُ القِرَاءَات الدِّلَالِيَّة

تعد الدراسة الدلالية الهدف الأسمى، والغاية الكبرى، التي تسعى إليها الدراسات الصوتية والصرفية والنحوية(١).

ومن أهم القضايا الدلالية التي تتعلق بفائت القراءات في كتب معاني القرآن:

الاشتقاق اللغوي

الاشتقاق عند أهل اللغة، يعني: "أخذ صيغة من أخرى، مع اتفاقهما معنى، ومادة أصلية، وهيئة تركيب لها، ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة، لأجلها اختلفا حروفًا، أو هيئة كضاربٍ من ضرب، وحَذِرٍ من حذر"(٢)، ومن أمثلته في القراءات التي فاتت علماء المعاني:

جِبِلًا وجِبَلًا

في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ أَضَلَّ مِنكُمۡ جِبِلّٗا كَثِيرًاۖ أَفَلَمۡ تَكُونُواْ تَعۡقِلُونَ ٦٢ ﴾(٣)

قال النحاس: "قال مجاهد: أي خلقًا، قال أبو جعفر: فيه سبعة أوجه، قرئ منها بخمسة، فأما الخمسة التي قرئ بها، فهي: (وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا) و(جُبُلًّا) و(جُبُلًا) و(جُبْلًا) و(جِبْلًا)، وأما الإثنان اللذان لم يقرأ بهما: فـ(جِبِلًا) و(جِبَلًا)"(٤).

---

(١) ينظر: مستويات التحليل اللغوي: صـ ١٩٩.

(٢) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، لجلال الدين السيوطي (ت: ٩١١ه)، تحقيق: فؤاد علي منصور: ٢٧٥/١، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى- ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

(٣) سورة يس: الآية رقم (٦٢).

(٤) معاني القرآن، للنحاس: ٥/ ٥١١ وما بعدها.

حكى النحاس في (جِبِلًّا) سبعة وجوه، ذاكرًا أنه قرئ منها بخمسة، دون عزوها إلى مَنْ قرأ بها هنا، وعزاها في إعراب القرآن، فقال: "﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا﴾ هذه قراءة أهل المدينة والعاصمين، وقرأ الحسن، وابن أبي إسحاق، وعيسى، وعبد الله بن عبيد بن عمير، والنضر بن أنس (وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جُبُلًّا) بضم الجيم والباء وتشديد اللام، وقرأ ابن كثير، والكوفيون، إلا عاصمًا (جُبُلًا)، بضم الجيم والباء وتخفيف اللام، وقرأ أبو عمرو (جُبْلًا) بضم الجيم وإسكان الباء وتخفيف اللام، وقرأ أبو يحيى والأشهب العقيلي (جِبْلًا)، بكسر الجيم وإسكان الباء وتخفيف اللام. قال أبو جعفر: فهذه خمس قراءات، أبينها: القراءة الأولى"(١).

وأما قوله: بأنه لم يُقرأ (جِبِلًا) و(جِبَلًا)، فمردود؛ إذ روي عن الأعمش أنه قرأ (جِبِلًا) بكسر الجيم والباء وتخفيف اللام(٢)، وقرأ أبو العالية، وابن يعمر (جِبَلًا) بكسر الجيم وفتح الباء وتخفيف اللام(٣).

والاشتقاق في القراءات المذكورة كله واحد، وهو من جبل الله الخلق، أي خلقهم. ذكر ذلك النحاس في الإعراب، وابن الهائم في التبيان(٤).

---

(١) إعراب القرآن، للنحاس: ٣/ ٤٠٢ وما بعدها، وينظر: السبعة: صـ ٥٤٢، والبحر المحيط: ٧/ ٣٢٨.

(٢) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: صـ ١٢٦، والبحر المحيط: ٧/ ٣٢٨.

(٣) ينظر: زاد المسير: ٧/ ٣٠، ومعجم القراءات: ٧/ ٥١٠.

(٤) ينظر: إعراب القرآن، للنحاس: ٣/ ٤٠٣، والتبيان في تفسير غريب القرآن، لابن الهائم المصري، تحقيق: د. فتحي أنور الدابولي: صـ ٣٥٠، دار الصحابة للتراث بطنطا – مصر، الطبعة الأولى- ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

الترادف

الترادف، معناه: "دلالة عدة ألفاظ على معنى واحد، كالبرّ والحنطة والقمح للحبة المعروفة، والأسد والليث والهزبر للحيوان المفترس"(١).

وهذه الظاهرة قد سجلتها القراءات القرآنية، وفات مؤلفو المعاني بعضًا منها، وهي:

يَزِفُّونَ ويَزِفُونَ

في قوله تعالى: ﴿ فَأَقۡبَلُوٓاْ إِلَيۡهِ يَزِفُّونَ ﴿٩٤﴾ ﴾(٢).

رُوِي عن الكسائي: "أنه لا يعرف (يَزِفُونَ) مخففة"(٣).

وقال الفراء: "قرأ بعضُ القراء (يَزِفونَ) بالتخفيف، كأنها من وَزَف يَزِف، وزعم الْكِسَائي أَنَّهُ لا يعرفها، وقال الفراء: لا أعرفها أيضًا إلا أن تكون لَمْ تقع إلينا"(٤) .

قراءة الجمهور (يَزِفُّونَ) بفتح الياء وكسر الزاي وتشديد الفاء، من زفّ يزفّ زفيفًا، إذا أسرع، وفات الكسائي هنا وكذلك الفراء قراءة عبد الله بن يزيد، والضحاك، وابن أبي عبلة وغيرهم (يَزِفُونَ) بفتح الياء وكسر الزاي وتخفيف الفاء، من وزف يزف وزيفًا، بمعنى أسرع(٥)؛ إذ لم يعرفها كل منهما.

---

(١) اللهجات العربية، د. إبراهيم نجا: ١١٢.

(٢) سورة الصافات: الآية رقم (٩٤).

(٣) معاني القرآن، للكسائي: صـ ٢٢٠.

(٤) معاني القرآن، للفراء: ٢/ ٣٨٩.

(٥) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: صـ ١٢٨، وشواذ القراءات: صـ ٤٠٦، ومعجم القراءات: ٨/ ٤٠ وما بعدها.

وقد تعقَّبهما الزجاج، فقال: "فأما (يَزِفُونَ) بالتخفيف فهو من وَزَفَ يَزِفُ، بمعنى أَسْرَع، ولم يَعْرِفه الفَرَّاء، ولا الكِسَائِي، وعَرَفَه غيرُهمَا"(١). كما تعقبهما الألوسي بقوله: "وقرأ مجاهد أيضًا، وعبد الله بن يزيد، والضحاك، ويحيى بن عبد الرحمن المقري، وابن أبي عبلة: (يَزِفُونَ) مضارع وزف، بمعنى: أسرع. قال الكسائي والفراء: لا نعرف وَزَفَ بمعنى زَفَّ، وقد أثبته الثقات، فلا يضر عدم معرفتهما"(٢).

وممن أثبت القراءة من العلماء: ابن خالويه، وابن عطية، وابن الجوزي، والكرماني، والقرطبي(٣).

والقراءتان على اختلاف مادتيهما هنا بمعنى واحد عند أهل اللغة، يقول الجوهري: "وَزَفَ، أي أسرع. وقرئ (فأقبَلوا إليه يَزِفُونَ) مخفَّفة، والوَزِيفُ: سرعة السير، مثل الزفيف"(٤). وتبعه الرازي قائلا: وزف يزف بالكسر وزيفا، أي أسرع، وقرئ (فأقبَلوا إليه يَزِفُونَ) مخفف الفاء، والوزيف والزفيف سواء، وهما: سرعة السير"(٥).

---

(١) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٤/ ٣٠٩.

(٢) روح المعاني: ٢٣/ ١٢٣ وما بعدها.

(٣) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: صـ ١٢٨، والمحرر الوجيز: ٤/ ٤٧٩، وزاد المسير: ٧/ ٦٩، وشواذ القراءات: صـ ٤٠٦، والجامع لأحكام القرآن: ١٥/ ٩٦.

(٤) الصحاح: [و ز ف] ٤/ ١٤٣٨.

(٥) مختار الصحاح، لأبي بكر الرازي (ت: ٧٢١هـ)، تحقيق: محمود خاطر: [و ز ف] صـ ٢٩٩، مكتبة لبنان ناشرون- بيروت – ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

الفروق الدلالية

يقصد بالفروق الدلالية: "البيان الدقيق لمعنى لفظ من الألفاظ، بواسطة التمييز بين معناه ومعنى لفظ آخر يلتبس به، سواء كان الالتباس في معنى اللفظين، أو كان بسبب قرب اللفظين صيغة"(١).

ومما فات علماء معاني القرآن من قراءات تتعلق بهذه الظاهرة:

الجُمُعَة والجُمَعَة

في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٩ ﴾(٢).

قال الفراء: "خفضها(٣) الْأَعْمَش، فَقَالَ: (الجُمْعَة)، وثقَّلها عاصم وأهل الحجاز، وفيها لغة: جُمَعَة، وهي لغة لبني عقيل لو قرىء بها كَانَ صوابًا. والذين قَالُوا الجُمَعَة، ذهبوا بها إلى صفة اليوم أَنَّهُ يوم جُمَعَة، كما تَقُولُ: رَجُل ضُحَكة، للذي يُكثر الضحك"(٤).

وقال الزجاج: "وقرئت (الجُمْعَة) بإسكان الميم، ويجوز في اللغة (الجُمَعَة) بفتح الميم، ولا ينبغي أن يقرأ بها إلا أن تثبت بها رواية عن إمام من القُرَّاء، فمن قرأ (الجُمْعَة) فهو تخفيف الجُمُعَةِ؛ لثقَلِ الضَمَّتَيْنِ، ومن قال

---

(١) الفروق اللغوية في معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني المتوفي سنة ٥٠٢هـ جمعًا وتصنيفًا ودراسة. د/ سعيد محمد محمد الفواخري: صـ٩، أبو ظافر للطباعة بالزقازيق، الطبعة الأولى – ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م، نقلًا عن الظواهر الدلالية في معجم عمدة الحفاظ، د/ عثمان الحاوي: صـ٩٢.

(٢) سورة الجمعة: من الآية رقم (٩).

(٣) يريد خففها، لعله تحريف، كما قال الخطيب في معجم القراءات: ٩/ ٤٦٠.

(٤) معاني القرآن، للفراء: ٣/ ١٥٦.

في غير القراءة (الجُمَعَة)، فمعناه التي تجمع النَّاسَ، كما تقول: رَجُلٌ لُعَنَــة، أَيْ يُكْثِرُ لَعْنَ الناس، ورَجُلٌ ضُحَكَةٌ، يُكثر الضَّحِكَ"(١).

الظاهر من كلام الفراء والزجاج معًا أنهما لا يعلمان قراءة (الجُمَعَــة) بفتح الميم بزنة (الهُمَزة)، وقد فاتهما أنها قراءة عدد غير قليلٍ من القرَّاء، كابن الزبير، والأعمش، وسعيد بن جبير وغيرهم(٢).

ويبدو أنهما متأثران بما ذهب إليه ابن خالويه، حيث قال: "(الجُمْعَــة) الأعمش، ولغة أخرى (الجُمَعَة)، ولم يقرأ بها أحد"(٣).

وتبعهم في ذلك أيضًا أبو حيان، والألوسي(٤)، وتعقب السمين شيخه أبا حيان، فقال: "وقال الشيخ: ولغةٌ بفتحِها لم يُقْرَأ بها. قلت: قد نقلها قراءةً أبو البقاء، فقال: ويقرأ بفتح الميم بمعنى الفاعِل، أي يومَ المكان الجامع. مثــلَ: رجلٌ ضُحْكَة، أي كثيرُ الضَّحِك"(٥).

والحق ما قال به السمين، فقد أثبتها قراءةً ولغةً كثيرٌ مــن العلمــاء، منهم: الزمخشري، وابن الجوزي، والكرماني، والعكبري، والزبيدي، يقــول الأخير: "(ويَوْمُ الجُمْعَةِ) بالضَّمّ، لُغَةُ بَنِي عُقَيْلٍ، وبِضَمَّتَيْنِ، وهي الفُصْــحَى، والجُمَعَة كهُمَزَةٍ لُغَةُ بَنِي تَمِيمٍ، وهِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ الزُّبَيْرِ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَــا- والأَعْمَشِ، وسَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ، وابْنِ عَوْفٍ، وابْنِ أَبِي عبْلَةَ، وأَبِي البَرَهْسَــمِ، وأَبِي حَيْوَةَ. وفي اللّسَانِ: قَوْلُه تَعالَى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُـودِىَ لِلصَّــلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾ خفَّفَها الأَعْمَشُ، وثَقَّلَهَا عاصِمٌ وأَهْلُ الحِجَاز، والأَصل فيهــا

(١) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٥/ ١٧١.
(٢) ينظر: شواذ القراءات: صـ ٤٧٣، ومعجم القراءات: ٩/ ٤٦٠.
(٣) مختصر في شواذ القرآن: صـ ١٥٧.
(٤) ينظر: البحر المحيط: ٨/ ٢٦٤، وروح المعاني: ٢٨/ ٩٩.
(٥) الدر المصون: ١٠/ ٣٣٠.

التَّخْفِيفُ، فَمَنْ ثَقَّلَ أَتْبَعَ الضَّمَّةَ، ومَنْ خَفَّفَ فعَلَى الأَصْلِ، والقُرَّاءُ قَرَأُوهَا بالتَّثْقِيل. والَّذِينَ قالُوا : الجُمَعَةَ ذَهَبُوا بها إِلَى صِفَةِ اليَوْمِ، أَنَّهُ يَجْمَعُ النّاسَ كَثِيرًا كَمَا يُقَالُ: رَجُلٌ هُمَزَةٌ لُمَزَةٌ ضُحَكَةٌ .. مَعْرُوفٌ، سُمِّيَ؛ لأَنّهَا تَجْمَعُ النّاسَ، ثُمّ أُضِيفَ إِلَيْهَا اليَوْمُ كدَارِ الآخِرَةِ. وزَعَمَ ثَعْلَبٌ أَنّ أَوَّلَ مَنْ سَمَاهُ به كَعْبُ ابنُ لُؤَيٍّ، وكانَ يُقَال لَهَا: العَرُوبَةَ"(١).

رَكُوبُهُمْ ورُكُوبُهُمْ

في قوله تعالى: ﴿ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾(٢).

قال الفراء: "اجتمعَ القراء عَلَى فتح الرّاء؛ لأن المعنى: فمنها ما يَرْكبُون، ويقوّي ذَلِكَ أن عائشة قرأت (فَمِنْهَا رَكُوبَتُهُمْ)، ولو قرأ قارئ (فَمِنْهَا رُكُوبَتُهُمْ)، كما تَقُولُ: منها أكلُهُم وَشُرْبُهُمْ ورُكوبهم، كان وجهًا"(٣).

وقال الزجاج: "معناه: مَا يَرْكبُون، والدليل قراءة من قرأ (فَمِنْهَا رَكُوبَتُهُمْ)، ويجوز (رُكُوبُهم) بضم الراء، ولا أعلم أحدًا قرأ بها، على معنى: فمنها رُكُوبُهم وأكلُهُم وَشُرْبُهُمْ"(٤).

قراءة العامة (رَكُوبُهُمْ) بفتح الراء، بمعنى ما يُركب، وقرأ الحسن، والأعمش، وأبو البَرَهْسَم (رُكُوبُهُمْ) بضم الراء، وهو مصدر حُذف مضافه، والمعنى ذو رُكُوبُهم(٥).

---

(١) تاج العروس: [ج م ع] ٢٠/ ٤٥٨، وينظر: الكشاف: ٤/ ٥٣٢، وزاد المسير: ٨/ ٢٦٢، وشواذ القراءات: صـ ٤٧٣، وإملاء ما من به الرحمن: ٢/ ٢٦٢.

(٢) سورة يس: الآية رقم (٧٢).

(٣) معاني معاني القرآن، للفراء: ٢/ ٣٨١.

(٤) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٤/ ٢٩٥.

(٥) ينظر: شواذ القراءات: صـ ٤٠٣، ومعجم القراءات: ٧/ ٥٢٠.

وقراءة الضم هي التي فاتت الفراء والزجاج، حيث قال الأول: ولو قرأ قارئ، وصرح الأخير أنه لا يعلم أحدًا قرأ بها.

وقد أثبت هذه القراءة كثير من علماء القراءات(١)، والتفسير(٢).

سُكِّرَتْ وسكِرَتْ

في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾ لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴿١٥﴾ ﴾(٣).

قال الزجاج: "و(سُكِرَت)، ويجوز (سَكَرت) بفتح السين، ولا تَقْرأنَّ بها إلا أن تثبت بها رواية صحيحة، وفسروا سُكِّرَتْ: أُغْشِيَتْ، وسكرتْ: تَحَيَّرَتْ وسكنت عن أن تَنظُر"(٤).

قرأ ابن كثير (سُكِرَتْ) مبنيًّا للمفعول مخففَ الكاف، وباقي السبعة كذلك، إلا أنهم شدَّدُوا الكاف، وفات الزجاج قراءة الزهري، وأبي حيوة، وغيرهما (سَكَرَتْ) بفتح السين والكاف خفيفةً مبنيَّة للفاعل(٥).

والقراءةُ الأولى تجوز أن تكونَ بمعنى المشددة، فإنَّ التخفيفَ يَصْلُح للقليلِ والكثير، وهما مأخوذتان من (السِّكْر) بكسر السينِ، وهو السَّدُّ، والمعنى: حُبِسَتْ أبصارنا وسُدَّت. وقيل: بمعنى غُطِّيت. وقيل: بمعنى أُخِذَتْ.

---

(١) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: صـ ١٢٦، وإعراب القراءات الشواذ: ٢/ ٣٧٢، وإتحاف فضلاء البشر: صـ ٤٦٩.

(٢) ينظر: الكشف والبيان: ٨/ ١٣٦، والمحرر الوجيز: ٧/ ٤٦٣، والجامع لأحكام القرآن: ١٥/ ٥٥، والبحر المحيط: ٧/ ٣٣١، وفتح القدير: ٤/ ٣٨٢، وروح المعاني: ٢٣/ ٥١.

(٣) سورة الحجر: الآيتان رقم (١٤، ١٥).

(٤) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٣/ ١٧٥.

(٥) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: صـ ٧٤، وشواذ القراءات: صـ ٢٦٤، والدر المصون: ٧/ ١٤٨ وما بعدها، ومعجم القراءات: ٤/ ٥٤٣.

وقيل: بمعنى سُحِرَتْ. وقيل: المشدَّدُ مِنْ سِكْرِ الماء، والمخفَّفُ بمعنى سُحِرَتْ. وقيل: المشدَّدُ مِنْ سِكْرِ الماءِ بالكسرِ، والمخفَّفُ مِنْ سُكْرِ الشَّراب بالضم(١).

المُعرَّب

المعرب، هو: "ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها"(٢)، ومن أمثلته من القراءات التي فاتت علماء المعاني:

جِبْرِين

في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾(٣).

قال الزجاج: "جبريل... ويقال: (جبرين) بالنون، وهذا لا يجوز في القرآن، أعني إثبات النون؛ لأنه خلاف المصحف"(٤).

للعرب في جبريل لغات كثيرة، أوصلها بعضهم إلى ثلاثين لغة(٥)، منها: (جِبرين) بكسر الجيم، وتسكين الباء، بنون من غير همزة، وهي لغة بني أسد(٦)، وقد جوّزها الزجاج في العربية، ولم يجوّزها قراءة، وتبعه في ذلك

(١) الدر المصون: ٧/ ١٤٩، وينظر: جامع البيان: ١٤/ ١١ وما بعدها، والمحرر الوجيز: ٣/ ٣٥٣، والبحر المحيط: ٥/ ٤٣٦، وروح المعاني: ١٤/ ٢٠.

(٢) المزهر في علوم اللغة وأنواعها: ١/ ٢١١.

(٣) سورة البقرة: من الآية رقم (٩٧).

(٤) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ١/ ١٧٩، وما بعدها.

(٥) ينظر: التبيان في تفسير غريب القرآن: صـ ١٠٠.

(٦) ينظر: إعراب القرآن، للنحاس: ١/ ٢٥٠، وزاد المسير: ١/ ١١٨، والجامع لأحكام القرآن: ٢/ ٣٧.

القرطبي، حيث صرح بأنه لم يُقرأ بها[١]، وقد أثبتها الكرماني قراءةً لابن هرمز[٢].

والوجوه الكثيرة في (جبريل) ناتجة عن تلاعب العرب فيه؛ لكونه أعجميًّا، قال ابن جني: "العرب إذا نطقت بالأعجميّ خلّطت فيه"[٣]. ويقول أيضًا: "الأعجميّ يُتَلَعَّبُ فِيهِ بالحُرُوفِ تَلَعُّبًا"[٤].

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٢/ ٣٧.
(٢) ينظر: شواذ القراءات: صـ ٧٠.
(٣) المحتسب: ١/ ٩٧.
(٤) السابق: ١/ ٩٨.

خَاتِمَةُ البَحْث

الحمدُ للهِ وكَفَى، وَصَلَاةً وَسَلَامًا عَلَى عِبَادِهِ الذِّينَ اصْطَفَى، لَا سيَّمَا النّبيّ المُصْطَفَى سيّدنا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ اهْتَدَى، وَبَعْدُ؛

فقد انتهينا – بحمد الله– من هذه الرحلة المباركة، التي طافت بنا حول آيات الذكر الحكيم وقراءاته المختلفة التي خفيت على بعض مؤلفي كتب معاني القرآن، آن الوقت لنسرد أهم النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة، وهي:

١- لم يرد في كتابات القدامي والمحدثين تعريفا للفائت من القراءات.

٢- الفائت من القراءات –كما عرفه البحث– هو كل ما فات علمه من قراءات سبعية أو غيرها عند أحد العلماء، وعلمه غيره وصح عنده.

٣- مؤلفو معاني القرآن الذين فاتتهم بعض القراءات وشملهم البحث بالدراسة، هم: الكسائي، والفراء، والزجاج، والنحاس.

٤- عدد ما جمعه البحث من فوائت القراءات في كتب معاني القرآن بلغت أربعًا وأربعين قراءة، انفرد الزجاج منها باثنين وثلاثين، والفراء بتسع، والنحاس باثنتين، والكسائي بواحدة.

٥- وقع الفائت في القراءات السبعية والعشرية والشواذ، إلا أن وقوعه في الأخير أكثر.

٦- قد يشترك اثنان في عدم معرفتهما بالقراءة، كالفراء والزجاج في قراءة (وشدّدنا ملكه) بالتشديد.

٧- قد يفوت القارئ نفسه قراءة غيره من القراء، كالأعمش.

٨- كما تفوت القراءة على مؤلفي معاني القرآن قد يفوتهم أيضًا مَنْ قرأ بها، كالفراء.

٩- من العبارات التي استخدمها مؤلفو معاني القرآن وتدل على فوات القراءة عندهم: قول الفراء: (ولم يقرأ بِهَا أحد)، (ولو قرأ قارئ... لجاز... ولم يقرأ به أحدٌ نعلمه)، (ولو قَرَأ قارئ... كَانَ وجهًا حسنًا)، (وهي لغة... لو قرىء بها كَانَ صوابًا)، و(لا أعرفها)، وقول الزجاج: (لم يُقرأ به فيما علمت)، (وَلا أعْلَمُ أَحَدًا قرأ بها)، (ولا أعلم أحدًا قرأ بها، فلا تقْرَأنَّ بحرف لم يَقرأ به)، (لم يَقرأ به أحدٌ)، (وَلَا قرأ أحدٌ ... من وجه يثْبُتُ)، (ولكن لم يُقرأ إلا ...)، (وهذا لا يجوز في القرآن)، وقول النحاس: (لم يُقرأ بهما)،(ولم يَقرأ أحدٌ..).

١٠- قد يتعقّب مؤلفو معاني القرآن بعضهم بعضا في فوات القراءات، كالزجاج في تعقبه على الكسائي والفراء في قراءة (يَزِفُونَ) بالتخفيف.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

وكتبه: **وائل محمد محمد إبراهيم أبو الجود**
المدرس في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور

مَصَادرُ البَحْث وَمَرَاجعُهُ

بعد القرآن الكريم

١- إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، للشاطبي (ت: ٦٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي- مصر.

٢- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، للبناء الدمياطي (ت: ١١١٧هـ)، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية- لبنان، الطبعة الأولى- ١٤١٩ه- ١٩٩٨م.

٣- الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: سعيد المندوب، دار الفكر- لبنان، الطبعة الأولى - ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.

٤- أدب الكاتب، لابن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة السعادة - مصر، الطبعة الرابعة – ١٩٦٣م.

٥- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، لأبي السعود (ت: ٩٥١هـ)، دار إحياء التراث العربي- بيروت.

٦- أساس البلاغة، للزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، دار الفكر- ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

٧- إصلاح المنطق، لابن السكيت (ت: ٢٤٤هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف- القاهرة، الطبعة الرابعة.

٨- أصوات اللغة العربية (دراسة نظرية وتطبيقية)، د. محمد حسن حسن جبل، مطبعة التركي بطنطا، الطبعة الثالثة - ١٩٩٣م.

٩- إعجاز القراءات القرآنية دراسة في تاريخ القراءات واتجاهات القراء، صبري الأشوح، مكتبة وهبة.
١٠- إعراب القراءات الشواذ، لأبي البقاء العكبري (ت: ٦١٦هـ)، دراسة وتحقيق: محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب- بيروت- لبنان، الطبعة الأولى- ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.
١١- إعراب القرآن، لأبي جعفر النحاس (ت: ٣٣٨هـ)، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب – بيروت، الطبعة الثالثة - ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م.
١٢- الأفعال، لابن القوطية (ت: ٣٦٧هـ)، تحقيق: علي فودة، مكتبة الخانجي -القاهرة، الطبعة الثانية- ١٩٩٣م.
١٣- إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات، للعكبري (ت: ٦١٦هـ)، تحقيق: إبراهيم عطوه عوض، المكتبة العلمية- لاهور – باكستان.
١٤- بحر العلوم، لأبي الليث السمرقندي (ت ٣٧٣هـ)، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر بيروت.
١٥- البحر المحيط،، لأبي حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: الشيخ/ عادل أحمد عبد الموجود، وآخرين، دار الكتب العلمية – لبنان- بيروت، الطبعة الأولى - ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م.
١٦- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، لأبي حفص الأنصاري النشار (ت: ٩٣٨هـ)، تحقيق: الشيخ/ علي محمد معوض وآخرين، عالم الكتب- بيروت، الطبعة الأولى- ١٤٢١ه- ٢٠٠٠م.

١٧- البرهان في علوم القرآن، للزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعرفة- بيروت، ١٣٩١ه.
١٨- بين القراءات القرآنية واللهجات العربية، د. عبد التواب مرسي الأكرت، (كتاب جامعي مقرر على كليات اللغة العربية والشعب المناظرة بجامعة الأزهر)، ٢٠١٩ه- ٢٠٢٠م.
١٩- تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
٢٠- التبيان في تفسير غريب القرآن، لابن الهائم المصري، تحقيق: د. فتحي أنور الدابولي، دار الصحابة للتراث بطنطا – مصر، الطبعة الأولى- ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.
٢١- التبيان في تفسير غريب القرآن، لأبي جعفر الطوسي (ت: ٤٦٠هـ)، صححه ورتبه وعلق حواشيه: أحمد حبيب قصير العاملي، مكتبة القصير- النجف الأشرف، ١٣٧٩ه- ١٩٦٠م.
٢٢- تحبير التيسير في القراءات العشر، لابن الجزري (ت: ٨٣٨)، تحقيق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان- الأردن- عمان، الطبعة الأولى- ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
٢٣- التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤م.
٢٤- تفسير روح البيان، لإسماعيل حقي البروسوي (ت: ١١٣٧هـ)، دار إحياء التراث العربي.

٢٥- تهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهري (ت:٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
٢٦- التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو الداني(ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: أوتو تريزل، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثانية – ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
٢٧- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري (ت: ٣١٠هـ)، دار الفكر – بيروت – ١٤٠٥ه.
٢٨- الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، دار الشعب – القاهرة.
٢٩- جمهرة اللغة، لابن دريد (ت: ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الأولى- ١٩٨٧م.
٣٠- الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق – بيروت، الطبعة الرابعة-١٤٠١ه.
٣١- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر البغدادي (ت: ١٠٩٣هـ)، تحقيق: محمد نبيل طريفي وإميل بديع اليعقوب، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى – ١٩٩٨م.
٣٢- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
٣٣- دراسات في علم اللغة، د/ كمال محمد بشر، دار المعارف، الطبعة التاسعة – ١٩٨٦م.

٣٤- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للألوسي (ت: ١٢٧٠)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٣٥- زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الثالثة – ١٤٠٤ه.
٣٦- الزاهر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر محمد بن الأنباري (ت: ٣٢٨هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى- ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
٣٧- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لابن عقيل المصري الهمداني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر- سوريا – ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
٣٨- شرح التصريح على التوضيح، للشيخ خالد الأزهري (ت: ٩٠٥هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، الطبعة الأولى- ١٤٢١ه- ٢٠٠٠م.
٣٩- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان بن سعيد الحميرى (ت: ٥٧٣هـ)، تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري، وآخرين، دار الفكر المعاصر- بيروت- لبنان، دار الفكر- دمشق- سورية، الطبعة الأولى- ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.
٤٠- شواذ القراءات، لأبي نصر الكرماني (من علماء القرن السادس الهجري)، تحقيق: د. شمران العجلي، مؤسسة البلاغ- بيروت- لبنان.

٤١- الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، لابن فارس (ت: ٣٩٥هـ)، منشورات محمد علي بيضون، الطبعة الأولى- ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

٤٢- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، للجوهري (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٤٣- طبقات الحفاظ، لجلال الدين لسيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى- ١٤٠٣ه.

٤٤- علم اللغة العام (الأصوات)، د/ كمال محمد بشر، دار المعارف، الطبعة الخامسة – ١٩٧٩م.

٤٥- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين العيني (ت: ٨٥٥)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٤٦- العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٥هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٤٧- غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ): مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.

٤٨- غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت: ٢٢٤)، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، دار الكتاب العربي- بيروت، الطبعة الأولى- ١٣٩٦هـ .

٤٩- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، للشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ)، دار الفكر- بيروت.

٥٠- الفروق اللغوية في معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني المتوفي سنة ٥٠٢هـ جمعًا وتصنيفًا ودراسةً، . د/ سعيد محمد محمد الفواخري، أبو ظافر للطباعة بالزقازيق، الطبعة الأولى - ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٥١- فعلت وأفعلت، لأبي إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ) تحقيق: د. رمضان عبد التواب، ود. صبيح التميمي، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

٥٢- في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد واللين، د/ غالب فاضل المطلبي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام بالعراق، ١٩٨٤م.

٥٣- القاموس المحيط، تأليف: للفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ)، مؤسسة الرسالة – بيروت.

٥٤- كتاب السبعة في القراءات، لابن مجاهد (ت: ٢٤٥هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، الطبعة الثانية- ١٤٠٠هـ.

٥٥- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لجار الله الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٥٦- الكشف والبيان، للثعلبي (ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي - بيروت – لبنان، الطبعة الأولى- ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

٥٧- اللباب في علوم الكتاب، لابن عادل الدمشقي (ت بعد: ٨٨٠هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وآخرين، دار الكتب العلمية – بيروت- لبنان، الطبعة الأولى- ١٤١٩ه- ١٩٩٨م.

٥٨- لسان العرب، لابن منظور الأفريقي (ت: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى.
٥٩- اللهجات العربية في التراث، د. أحمد علم الدين الجندي، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٣م.
٦٠- اللهجات العربية في القراءات القرآنية، د. عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية- الإسكندرية، ١٩٩٦م.
٦١- اللهجات العربية في قراءات الكشاف للزمخشري، د. عبد المنعم عبدالله حسن.
٦٢- اللهجات العربية، د. إبراهيم نجا، مطبعة السعادة – القاهرة، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.
٦٣- لهجة قبيلة أسد، د/ على ناصر غالب، دار الشئون الثقافية العامة – بغداد، الطبعة الأولى- ١٩٨٩م.
٦٤- ما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد، لأبي منصور الجواليقي (ت: ٥٤٠هـ) تحقيق: ماجد الذهبي، دار الفكر بدمشق، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.
٦٥- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لابن جني (ت: ٣٩٢هـ)، تحقيق: علي النجدي ناصف، وآخرين، وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة- ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.
٦٦- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي (ت: ٥٤٦هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد دار، دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة الاولى- ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

٦٧- المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده الأندلس (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى – ٢٠٠٠م.
٦٨- مختار الصحاح، لأبي بكر الرازي (ت: ٧٢١هـ)، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون- بيروت – ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.
٦٩- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، لابن خالويه (ت: ٣٧٠هـ)، مكتبة المتنبي- القاهرة.
٧٠- المخصص، لابن سيده الأندلسيّ (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة الأولى- ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.
٧١- المدخل في علم القراءات والأداء القرآني، د. فتحي أنور عبد المجيد الدابولي، مطبعة الشاعر بطنطا، ١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م.
٧٢- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، لجلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى- ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.
٧٣- مستويات التحليل اللغوي دراسة نظرية... وتطبيقية في سورة الفاتحة، د/ عبد المنعم عبد الله حسن.
٧٤- مشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية- ١٤٠٥هـ.
٧٥- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، للفيومي (ت: ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية- بيروت.

٧٦- معالم التنزيل، للبغوي (ت: ٥١٦هـ)، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، دار المعرفة – بيروت.
٧٧- معاني القرآن الكريم، للنحاس (ت: ٣٣٨هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى – مكة المكرمة، الطبعة الأولى- ١٤٠٩ه.
٧٨- معاني القرآن، للفراء (ت: ٢٠٧هـ)، عالم الكتب- بيروت، الطبعة الثالثة- ١٤٠٣ه- ١٩٨٣م.
٧٩- معاني القرآن، للكسائي (ت: ١٨٩هـ)، أعدّ بناءه وقدم له د. عيسى شحاته عيسى، دار قباء- القاهرة، ١٩٩٨م.
٨٠- معجم القراءات، د. عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين- دمشق، الطبعة الأولى- ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.
٨١- المعجم الوسيط، إخراج: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.
٨٢- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للذهبي (ت: ٧٤٨)، تحقيق : بشار عواد معروف، وآخرين، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى- ١٤٠٤ه.
٨٣- مفاتيح الغيب، لفخر الدين الرازي (ت: ٦٠٤هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى- ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٨٤- المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة – لبنان.
٨٥- المفصل في صنعة الإعراب، للزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال – بيروت، الطبعة الأولى- ١٩٩٣م.
٨٦- مقاييس اللغة، لابن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل – بيروت – لبنان، الطبعة الثانية- ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٨٧- مقدمة في أصوات اللغة العربية وفن الأداء القرآني، د. عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، الطبعة الثانية- ٢٠٠٢م.
٨٨- المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر، د. محمد سالم محيسن، المكتبة الأزهرية للتراث، ١٤١٧ه- ١٩٩٧م.
٨٩- النشر في القراءات العشر، لابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، صححه. محمد علي الضباع، المكتبة العلمية بيروت – لبنان.
٩٠- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
٩١- نور القبس المختصر من المقتبس، للمرزباني، تحقيق: رُودُلْف زلهايْم، دار فرانتس شتاينر بفيسبادن، ١٩٦٤م.
٩٢- الهداية إلى بلوغ النهاية، لمكي بن أبي طالب (ت: ٤٣٧هـ)، مجموعة بحوث الكتاب والسنة- كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، الطبعة الأولى- ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
٩٣- الوافي بالوفيات، للصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت – ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

مُحْتَوَى البَحْث

م	الموضوع	الصفحة
١-	ملخص	٣٨٢٧
٢-	Abstract	٣٨٢٩
٣-	مُقَدِّمَةُ البَحْث	٣٨٣١
٤-	التَّمْهِيدُ : فَائِتُ القِرَاءَاتِ فِي كُتُبِ مَعَانِي القُرْآنِ	٣٨٣٤
٥-	المَبْحَثُ الأَوَّلُ: فَوَائِتُ القِرَاءَاتِ الصَّوْتِيَّة	٣٨٤٣
٦-	الإبدال بين الصوائت	٣٨٤٣
٧-	تخفيف الهمز	٣٨٥٤
٨-	الحذف	٣٨٥٧
٩-	الإتباع الحركيّ	٣٨٦٤
١٠-	الوقف	٣٨٦٨
١١-	المَبْحَثُ الثَّانِي: فَوَائِتُ القِرَاءَاتِ الصَّرْفِيَّة	٣٨٧٠
١٢-	تناوب الصيغ على معنى واحد	٣٨٧٠
١٣-	المقصور والممدود	٣٨٨٢
١٤-	التذكير والتأنيث	٣٨٨٤
١٥-	القلب المكانيّ	٣٨٨٥
١٦-	المَبْحَثُ الثَّالِثُ: فَوَائِتُ القِرَاءَاتِ النَّحْوِيَّة	٣٨٨٨
١٧-	أسماء الأفعال	٣٨٨٨
١٨-	الفعل بين البناء للفاعل والبناء للمفعول	٣٨٩٠
١٩-	المَبْحَثُ الرَّابِعُ: فَوَائِتُ القِرَاءَاتِ الدَّلَالِيَّة	٣٨٩٢
٢٠-	الاشتقاق اللغويّ	٣٨٩٢

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

م	الموضوع	الصفحة
٢١-	الترادف	٣٨٩٤
٢٢-	الفروق الدلاليّة	٣٨٩٦
٢٣-	المعرّب	٣٩٠٠
٢٤-	خَاتِمَةُ البَحْث	٣٩٠٢
٢٥-	مَصَادِرُ البَحْث وَمَرَاجِعُه	٣٩٠٤
٢٦-	مُحْتَوَى البَحْث	٣٩١٥

تم بحمد الله

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات